نقد أيديولوجية الحماية في أدب الأطفال علي لكامل كيلاني وقفاً لنظرية بيتر هانت

بحث جامعي

إعداد:

ريحان عينور فرمنشة

رقم القيد: ٢٢٠٣٠١١١٠٠٣٢

قسم اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠٢٦

نقد أيديولوجية الحماية في أدب الأطفال علي لكامل كيلاني وقفاً لنظرية بيتر هانت

بحث جامعي

مقدم لاستيفاء شروط الاختبار النهائي للحصول على درجة سرجانا (S-1)

قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

إعداد:

ريحان عينور فرمنشة

رقم القيد: ٢٢٠٣٠١١١٠٠٣٢

:المشرف

الدكتور غفران، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٦٩٠٣٠٨١٩٩٩٠٣١٠٠٢

قسم اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠٢٦

تقرير الباحث

أفيدكم علما بأنني الطالب :

الاسم : ريحان عينور فرمنشة

رقم القيد : ٢٢٠٣٠١١١٠٠٣٢

موضوع البحث : **نقد أيديولوجية الحماية في أدب الأطفال علي بابا لكامل كيلاني وفقاً لنظرية بيتر هانت.**

أحضرته وكتبته بنفسي وما زدته من إبداع غيري أو تأليف الآخر. وإذا ادعى أحد في المستقبل أنه من تأليفه وتبين أنه من غير بحثي، فأنا أتحمل المسؤولية على ذلك ولن تكون المسؤولية على المشرف أو مسؤولية قسم اللغة العربية وآدابها كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

تحريرا بمالانج، ٨ يوني ٢٠٢٦ م

الباحث

ريحان عينور فرمنشه

رقم التقيد : ٢٢٠٣٠١١١٠٠٣٢

تصريح

هذا تصريح بأن رسالة البكالوريوس لطالب باسم ريحان عينور فرمنشة تحت العنوان **نقد أيديولوجية الحماية في أدب الأطفال علي بابا لكامل كيلاني وفقاً لنظرية فيتر هانت** قد تم بالفحص والمراجعة من قبل المشرف وهي صالحة للتقديم إلى مجلس المناقشة لاستيفاء شروط الاختبار النهائي وذلك للحصول على درجة البكالوريوس في قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

مالانج، ٨ يونيو ٢٠٢٦ م

الموافق

المشرف

الدكتور غفران، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٦٩٠٣٠٨١٩٩٩٠٣١٠٠٢

رئيس قسم اللغة العربية وأدبها

الدكتور عبد الباسط، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٨٢٠٣٢٠١٥٠٣١٠٠١

المعرف

عميد كلية العلوم الإنسانية

الدكتور محمد فيصل، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٧٤١١٠١٢٠٠٣١٢١٠٠٣

تقوير لجنة المناقشة

الاسم : ريحان عينور فرمنشة

رقم القيد : ٢٢٠٣٠١١١٠٠٣٢

العنوان : **نقد أيديولوجية الحماية في أدب الأطفال علي بابا لكامل كيلاني وفقاً لنظرية فيتر هانت**

وقررت اللجنة نجاحها واستحقاقها درجة سرجانا (S١) في قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

تحريرا بمالانج، ١١ يوني ٢٠٢٦ م

لجنة المناقش

رئيس المناقش: الدكتور أحمد ديني هدية الله، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٨٥٠٣٢٩٢٠٠٩٠١١٠٠٥

المناقش الأول: الدكتور غفران، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٦٩٠٣٠٨١٩٩٩٠٣١٠٠٢

المناقش الثاني: الدكتور عبد الباسط، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٨٢٠٣٢٠١٥٠٣١٠٠١

(.....)

(.....)

(.....)

المعرف

عميد كلية العلوم الإنسانية

KEMENTERIAN AGAMA REPUBLIK INDONESIA

الدكتور محمد فيصل الماجستير

رقم التوظيف ١٩٧٤١١٠١٢٠٠٣١

استهلال

ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ
(سورة النحل، الآية ١٢٥)

“Serulah (ajaklah) manusia ke jalan Tuhanmu dengan hikmah...”

"Reading is a matter of power; the adult reader has it, the child reader is often denied it. 'Childist' criticism seeks to re-balance that power."
Membaca adalah persoalan kekuasaan, pembaca dewasa memilikinya, sedangkan pembaca anak anak sering kali tidak. Kritik childist berupaya menyeimbangkan Kembali kekuasaan tersebut.”
(Peter Hunt)

“Menulis untuk anak anak bukanlah menulis tentang hal hal sederhana, melainkan menulis tentang hal hal besar dengan jiwa yang murni agar mereka mampu menangkap esensi kehidupan tanpa kehilangan kegembiraannya.”
(Kamil Kailani)

إهداء

أهدى هذا البحث الجامعي إلى:

أبي الحبيب، حسن الأسهد ، الذي كان دائماً مصدر قوتي وقدوتي. شكراً لك على دعواتك ودعمك وتضحياتك التي رافقت رحلتي دائماً.

أمي الحبيبة، نور جنة، التي لم تتوقف أبدا عن الدعاء والتشجيع. شكًرا على الحب والاهتمام اللذينكان دائما مصدر قوة لي فيكل خطوة.

إخوني, وأخواتي، مفتاح العلوم, نوغراهنغ بود أنندتا, ماي دو أزهرا, ألفية, وكافة الإخوة الذين أحبهم وتعجز الكلمات عن حصرهم جميعا الذين قدموا دائما الدعم والبهجة والتحفيز. كان وجودهم مصدر قوة في هذه الرحلة.

أصدقائي في الكفاح, وفي قسم اللغة العربية وأدبها نواز ٢٢، أصدقائي مجلس بكيني بتوم الذين رافقوني وساعدوني وعززوا بعضنا البعض خلال هذه الرحلة الأكاديمية.

شكراً على التآزر والدعم الذي يعني لي الكثير.

الشكر والتقدير

الحمد لله الذي نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونشكره على نعمه وهداه، إذ من على بالصحة والعافية ومنحني الفرصة لإتمام هذا البحث الجامعي تحت الموضوع: نقد أيديولوجية الحماية في أدب الأطفال علي لكامل كيلاني وقفاً لنظرية بيتر هانت.

تهدف كتابة هذا البحث لاستيفاء شروط الإمتحان النهائي والحصول على درجة سرجان (S1) في قسم اللغة العربية وأدبها،كلية العلوم الإنسانية، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج. لا يزال هذا البحث بعيدا عن حد الكمال، ولم يكن ليكتمل لولا مساهمة الأطراف الذين قدموا لي الدعم في إنجازه. ويتم التعبير عن الشكر الخاص إلى:

١. فضيلة الأستاذة الدكتورة إيلفي نور ديانا الماجستير مديرة جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية مالانج.
٢. فضيلة الأستاذ الدكتور محمد فيصل الماجستير، عميد كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج لجميع التسهيلات والخدمات حتى نتمكن من قبول التعلم في هذه الكلية.
٣. فضيلة الدكتور عبد الباسط الماجستير، رئيس قسم اللغة العربية وأدبهاكلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج، لجميع الاتجاهات والتعليمات والمدخلات.
٤. فضيلة الدكتور غفران، الماجستير،كالمشرف في كتابة هذا البحث الجامعي، لجميع الإرشادات والمدخلات والتوجيه والوقت، أسأل الله أن يمنحكم الصحة والسهولة في جميع أموركم آمي يٰرب العالمي..
٥. جميع الأساتذة في قسم اللغة العربية وأدبهاكلية العلوم الإنسانية في جامعة مولان مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانح.

٦. والدي الحبيبان، أبي حسن الأسهد وأمي نور جنة، اللذان يقدمان لي دائً ما الدعاء والدعم والنصيحة فيكل خطوة أخطوها.

٧. أصدقائي, عبد الله عزام, عزام الحبيب, مفتي زكوان, فارز تاج دين, الذين قدموا لي دائما الدعم والمساعدة والروح الجماعية طوال هذه الرحلة.

٨. زملائي في قسم اللغة العربية وآدابها نواز ٢٢، الذين رافقوني ودعموا بعضنا البعض حتى اكتمال هذا البحث.

٩. المعلمين والمشرفين، الذين قدموا لي المعرفة والتوجيه والدعاء خلال مسيرتي الأكاديمية.

مستخلص البحث

فرمنشة، ريحان عينور (٢٠٢٦) . " نقد إيدولوجية في كتب قصص الأطفال :دراسة حالة لأفكار بيتر هانت حول كتاب "علي بابا" للكتاب كامل كيلاني. أطروحة البكالوريوس. قسم اللغة العربية وآدابها، كلية العلوم الإنسانية، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج. المشرف: الدكتور غفران، الماجستير

الكلمة الأساسية: نقد أدب الأطفال، أيديولوجيا الحماية، بيتر هانت، كامل كيلاني، علي .

تتناول هذه الدراسة مظاهر الأيديولوجية الحامية التي يحتويها كتاب القصص الكلاسيكية للأطفال النسخة العربية، علي بابا لكامل كيلاني الذي نشرته صفحات. تعتمد الدراسة على منظور نقد الطفولة الذي أطلقه بيتر هانت، بهدف رئيسي هو تحليل كيفية بناء السلطة البالغة للحدود الأخلاقية والأمنية من خلال السرد. من خلال تطبيق المنهج الوصفي النوعي، تم جمع البيانات باستخدام تقنية القراءة والتدوين للقصص التي تمثل بشكل كبير التدخلات الأيديولوجية للمؤلف. أظهرت نتائج البحث مجموعة من المفردات التي شهدت تلطيفًا، خاصة في الأجزاء المتعلقة بالأفعال الإجرامية والعنف الجسدي في النص الأصلي. وقد دفعت عملية تلطيف الكلمات هذه عوامل أيديولوجية حماية تنظر إلى الأطفال كموضوعات هشة. و من المتوقع أن يساهم هذا البحث بشكل نقدي في دراسة الأدب العربي للأطفال، وكذلك إثبات أن أدب الأطفال ليس نصا محايدًا، بل هو فضاء للتفاوض حول القيم البالغة التي غالبا ما تحد من وكالة الطفل.

ABSTRACT

Firmansyah, Roihan Ainur (2026). A Critique of the Ideology of Protection in Children's Literature: A Case Study of Peter Hunt’s Perspectives on the Book 'Ali Baba' by Kamil Kailani. Undergraduate Thesis. Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Humanities, Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim Malang. Advisor: Dr. Gufron, M.Hi

Keywords: Children’s Literature Criticism, Ideology of Protection, Peter Hunt, Kamil Kailani, Ali Baba.

This research dissects the manifestation of the ideology of protection embedded in the classic Arabic children's story, Ali Baba, adapted by Kamil Kailani and published by Safahat. The study is grounded in the Childist Criticism perspective pioneered by Peter Hunt, with the primary objective of unraveling how adult authority constructs moral and safety boundaries through the narrative. Employing a descriptive qualitative method, data were collected through read-note techniques applied to story segments that significantly represent the author's ideological intervention. The findings reveal various instances of euphemistic diction, particularly concerning criminal acts and physical violence present in the original text. This linguistic refinement is driven by the ideology of protection, which perceives children as vulnerable subjects. Based on Peter Hunt's perspective, this demonstrates the dominance of the adult author’s power in constructing reality for child readers, aimed at preserving their morality and innocence without compromising the core message of the story. This research is expected to provide a critical contribution to the study of Arabic children's literature, while proving that children's literature is not a neutral text, but rather a space for negotiating adult values that often constrain child agency.

ABSTRAK

Firmansyah, Roihan Ainur (2026) Kritik Ideologi Perlindungan dalam Buku Cerita Anak: Studi Kasus Pemikiran Peter Hunt pada Buku "Ali Baba" Karya Kamil Kailani. Skripsi. Jurusan Bahasa dan Sastra Arab, Fakultas Humaniora, Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim Malang. Pembimbing: Dr. Gufron, M.Hi

Kata Kunci: Kritik Sastra Anak, Ideologi Perlindungan, Peter Hunt, Kamil Kailani, Ali Baba.

Penelitian ini membedah manifestasi ideologi perlindungan yang terkandung dalam buku cerita anak klasik versi Arab, Ali Baba karya Kamil Kailani yang diterbitkan oleh Safahat. Studi ini bertumpu pada perspektif Childist Criticism yang dipelopori oleh Peter Hunt dengan tujuan utama mengurai bagaimana otoritas dewasa mengonstruksi batasan moral dan keamanan melalui narasi tersebut. Dengan menerapkan metode deskriptif kualitatif, data dikumpulkan melalui teknik baca-catat terhadap cerita yang secara signifikan merepresentasikan intervensi ideologis pengarang. Hasil penelitian menunjukkan berbagai diksi yang mengalami penghalusan, terutama pada bagian yang berkaitan dengan tindakan kriminal dan kekerasan fisik dalam teks asli. Penghalusan kata ini didorong oleh faktor ideologi perlindungan yang memandang anak-anak sebagai subjek yang rentan. Penelitian ini diharapkan mampu memberikan kontribusi kritis terhadap studi sastra anak Arab, serta membuktikan bahwa sastra anak bukanlah teks yang netral, melainkan ruang negosiasi nilai-nilai dewasa yang seringkali membatasi agensi anak.

محتو ت البحث

تقرير الباحث.....أ

تصريح.....ج

تقرير لجنة المناقشة.....ج

استهلال..... د

إهداء.....هـ

الشكر والتقدير.....ح

مستخلص البحثي.....ح

مستخلص البحث (الإنجليزية).....ط

مستخلص البحث (الإندونيسية).....ي

محتويات البحث..... ك

الفصل الأول.....١

المقدمة.....١

أ. خلفية البحث ١

ب. أسئلة البحث ٤

ج. أهداف البحث..... ٤

د. أهمية البحث ٥

هـ. حدود البحث ٦
و. تحديد المصطلحات ٦
الفصل الثاني..... ٨
الإطار النّظري..... ٨
أ. نظريات أدب الطفل النقدية..... ٨
ب. السيرة الغيرية..... ٩
ج. مفهوم النقد الطفلي..... ١١
د. عناصر النظرية..... ١٥
هـ. مزايا النظرية وعيوبها ٢٣
الفصل الثالث..... ٢٦
منهجية البحث..... ٢٦
أ. نوع البحث ٢٦
ب. مصادر البيانات..... ٢٦
ج. تقنيات جمع البيانات..... ٢٧
د. أسلوب تحليل البيانات ٢٨
الفصل الرابع..... ٣٠
عرض البيانات وتحليلها..... ٣٠
أ. الألفاظ الملطفة في قصة "علي بابا" على نظرية بيتر هانت..... ٣١

ب. العوامل الكامنة وراء تلطيف الألفاظ في سرد قصة "علي بابا" بناء على نظرية بيتر هانت.....٥٦

الفصل الخامس.....٦١

الخاتمة.....٦١

أ- الخلاصة..... ٦١

ب- توصية..... ٦٢

قائمة المصادر والمراجع.....٦٤

سيرة الذاتية.....٦٦

الفصل الأوّل

المقدمة

أ. خلفية البحث

في سياق الخطاب الأدبي المعاصر، يعترف بأدب الأطفال بوصفه ليس مجرد وسيلة للترفيه، بل أداةً أيديولوجية تُسهم بصورة فاعلة في تشكيل هوية القارئ الناشئ وبنيته الأخلاقية. ويؤكد بيتر هنت (٢٠٠٥) أن أدب الأطفال يعدّ مجالًا يُمارس فيه الكبار سلطتهم في تحديد نوع المعلومات التي يرى أنها مناسبة لاستهلاك الأطفال. وتشير تقارير محو الأمية العالمية لعام ٢٠٢٤ إلى أن النصوص ذات الحمولة التعليمية القوية تميل إلى الهيمنة على سوق كتب الأطفال، حيث تُنظَّم المواد القرائية بما يتوافق مع معايير اجتماعية محددة(Junyanti & Umaya, 2024) تُفضي هذه الظاهرة إلى ما يسميه هنت «أيديولوجيا الحماية»، وهي محاولة ترشيح الواقع من قبل الكُتّاب البالغين الحفاظ على براءة الطفل من الجوانب الحياتية التي تُعدّ معقّدةً أو غير أخلاقية.

حكاية علي بابا نسخة كامل كيلاني تمثيلًا مثيرا لهذه الممارسة. فقد قام كيلاني بتكييف السرد الشعبي، الذي يتضمن مشاهد عنف، بصورة منهجية إلى نصٍ مشبعٍ برسائل الأخلاق الإسلامية والقيم الاجتماعية (Norizzah, 2025) وعلى الرغم من نبل المقصد، فإن عملية التكييف هذه تؤدي في كثير من الأحيان إلى اختزال تعقيد الشخصيات لصالح إبراز قيم الحماية ذات الطابع الهيمني. ومن ثم تبرز الحاجة إلى توظيف النقد الأيديولوجي لتحليل ما إذا كانت الحماية السردية في عمل كيلاني تسهم فعليا في تنمية القدرات المعرفية لدى الطفل، أم أنها تحدّ من قدرته النقدية في التعامل مع واقعٍ لا يتسم بالثنائية المطلقة بين الأبيض والأسود (Solichin et al., 2025).

بصرف النظر عن جانب الحماية، يكشف أسلوب كامل كيلاني في إعادة صياغة هذه الحكاية عن سعيٍ إلى توحيد الرسالة الأخلاقية وتقييسها. ففي الصيغة الأصلية، يظهر علي بابا غالبا منتصرا بفضل الحظ أو بفضل دهاء جريء يهدف إلى البقاء، حتى وإن لم تكن وسائله منسجمة دائما مع القواعد المعيارِّية الصارمة. أما في صياغة كيلاني، فقد جرى أُزيلت جميع المناطق الرمادية، وأُعيد بناء السرد في إطارِ تقريري صارم: من يفعل الخير ينل جزاءه مباشرة، ومن يرتكب الشر يعاقب على الفور.

وتكمن الإشكالية في أن اقتصار كتب الأطفال على المثاليات التي يقررها الكبار يفقدها وظيفتها بوصفها مجالًا للتعلّم عن تعقيدات الحياة الواقعية. فإذا خلا النص من تمثيل المشاعرِ المتباينة والخيارات المركّبة التي قد يواجهها الإنسان، فإن الأطفال يكونون عرضةً لما يمكن تسميته العمى السردي، أي العجز عن فهم واقعٍ متعدّد (Rosid, 2021) الأبعاد لا ينحصر في ثنائية الخير والشر. ومن خلال هذا المدخل، يَمكن الكشف عن أنماط اشتغال أدب الأطفال في الشرق الأوسط، ولا سيما في أعمال كيلاني، في بناء هوية الطفل ضمن إطار حمائي محدّد. وتكتسب هذه المسألة أهميةً خاصة لإعادة تقييم توجهات التربية القرائيةً للأطفال بحيث تكون أكثر انفتاحا على تعقيدات الحياة، انسجاما مع التوجهات التي تدعو إليها UNESCO's (Tang, 2015).والتي تؤكد أهمية تنمية محو الأمية النقدي منذ المراحل المبكرة.

وقد قرأت في السنوات الأخيرة تصاعدًا ملحوظًا في الدراسات(Rosid, 2021) التي تتناول الأيديولوجيا في أدب الأطفال، ولا سيما في ما يتعلق بتحليل علاقات السلطة بين الكبار والأطفال، وذلك انسجاما مع أطروحات النقد الطفلاني لدى بيتر هنت. في السنوات الأخيرة، أصبحت الأبحاث المتعلقة بالإيديولوجيا في أدب الأطفال أكثر تركيزا على تسليط الضوء على علاقات القوة بين البالغين والأطفال، وهو ما يتماشى مع مفهوم النقد الطفولي الذي طرحه بيتر هانت. ولذلك، تم إجراء مراجعة

للأبحاث السابقة بهدف تحديد اتجاهاتها وتجنب التحيز فيها. من خلال البحث الذي أجراه الباحث، تمت مراجعة عشر دراسات سابقة تتعلق جميعها بأدب الأطفال. تم تصنيف هذه الأبحاث على النحو التالي: أبحاث أدب الأطفال التي تناولت أعمالًا أدبية في شكل قصص قصيرة (Muhimmah & Zawawi, 2024)، (Amali, 2022)، (Wijayanti, 2022)، (Yuswara, 2021)، (Ananta & Zawawi, 2025)، (Rifat et al., 2024)، (Zain, 2025)، (Khotimah et al., 2025) (Rosid, 2021) والمراقبة الميدانية (Nurhadi, 2021). من بين أبحاث أدب الأطفال التي تناولت هذه الأعمال، هناك أبحاث عن القصص القصيرة باللغة (Wijayanti, 2022)و (Khotimah et al., 2025)حيث تناولت كلتا الدراستين النصوص الأدبية للأطفال (سواء في شكل مجموعات قصصية أو شعرية) وخلصتا إلى أن دمجها في المواد التعليمية أو حركات محو الأمية في المدارس الابتدائية يؤدي إلى تأثير هائل وفعال للغاية في تعزيز الشخصية. تناقش نتائج المناقشة (Rosid, 2021) و(Khotimah et al., 2025) أن كلاهما يركز على النتيجة التي تفيد بأن بنية الرسالة الأخلاقية في أدب الأطفال تعمل كوسيلة تعليمية استراتيجية للمعلمين في المدارس الابتدائية لبناء الأساس.

في موضعة البحث المتعلق بنقد أيديولوجيا الحماية في حكاية علي بابا لـ كامل كيلاني ، تتبيّن نقاطِ تقاطعٍ مع الدراسات السابقة إلى جانب فجوات تميزه عنها. فمن حيث الموضوع المادي، يلتقي هذا البحث مع دراسة ليلى وآخرينً (٢٠٢١) ودراسة (Zain, 2025) و (Amali, 2022)اللتين تناولتا سردية علي بابا بالتحليل. كما يستند إلى منطلقات قريبة من نتائج، الذين أقروا بأن أدب الأطفال يمثّل فضاء يمارس فيه الكبار أشكالًا من الضبط الأخلاقي والرقابة بدعوى حماية البنية النفسية للطفل. وتكشف هذه التقاطعات عن وعيٍ بحثيٍ جماعي بأن نصوص الأطفال لا تنفصل عن اعتبارات الإشراف والتوجيه التي يفرضها الراشدون، وأنها ليست بمنأى عن المصالح التربوية والرقابية التي تؤطر عملية إنتاجها وتلقيها.

مع أنّ الاختلاف الجوهري يتمثّل بالمنظور التحليلي المستخدم. فبينما مالت دراسات سابقة، مثل دراسة Amali (2022) و(2025) .Khotimah، إلى توظيف المقاربة البنيوية أو ناراتولوجيا بروب لتحليل البناء التقني للسرد، يتجه هذا البحث إلى مستوى أعمق يتمثل في نقد علاقات السلطة الكامنة في النص. ويتضح التمايز كذلك عند مقارنته بدراستي Muhimmah dan Zawawi (2024) و(2025) Ananta dan Zawawi، إذ نظرتا إلى القيم الأخلاقية والتربوية في أعمال كامل كيلاني بوصفها عناصر إيجابية خالصة في تشكيل شخصية الطفل. أما هذا البحث، فيتبنى موقفًا نقديا من خلال توظيف منظور النقد الطفلاني لدى بيتر هنت. ومن ثمّ يسعى البحث إلى سدّ فجوة لم تعالج بصورة كافية، عبر تفكيك الدوافع الكامنة وراء عملية التكييف بوصفها تجلّياً لعلاقة سلطة بين الكاتب البالغ والقارئ الطفل. وبعبارة أخرى، لا يقتصر التحليل على سؤال ما الذي تغير في قصة علي بابا؟، بل يمتد إلى مساءلة لماذا شعر الكبار بضرورة هذا التغيير؟ وكيف ينعكس ذلك على موقع الطفل قارئًا يفترض أن يمتلك استقلالية التفكير.

ب. أسئلة البحث

١.ما هي الألفاظ الملطفة في قصة "علي بابا" على نظرية بيتر هانت ؟

٢. ما هي العوامل الكامنة وراء تلطيف الألفاظ في سرد قصة "علي بابا" بناء على نظرية بيتر هانت؟

ج. أهداف البحث

١ .تحديد وتوصيف المفردات أو الخيارات اللفظية التي خضعت للتلطيف في قصة "علي بابا."

٢ .تحليل العوامل والخلفيات التي أدت إلى تلطيف الألفاظ في نسيج قصة "علي بابا" في ضوء نظرية بيتر هانت

د. أهمية البحث

الأهمية التطبيقية : من المتوقع أن تكون نتائج هذا البحث مرجعاً لمقومي كتب الأطفال والمعلمين في تقييم جودة القراءة التي توازن بين السلامة الأخلاقية وحرية الفكر. علاوة على ذلك، تكتسب هذه النتائج أهمية بالغة لصناعة النشر للبدء في إنتاج أدب يعزز التأمل النقدي لدى الأطفال بدلاً من الاكتفاء بالتلقي السلبي للمعلومات، وذلك تماشياً مع متطلبات كفاءة القراءة والكتابة في القرن الحادي والعشرين.

بالإضافة إلى ذلك، تعد هذه النتائج ذات صلة وثيقة بقطاع نشر الكتب كمادة تقييمية لإنتاج أدب الطفل مستقبلاً؛ إذ ينتظر من الناشرين عدم الاكتفاء بتقديم قصص تجعل الطفل قارئاً سلبياً يتلقى المعلومات دون تمحيص. بل على صناعة الكتاب الابتكار في إبداع أعمال تحفز قدرات التأمل النقدي لدى الطفل. وهذا أمر جوهري، فوفقاً لمعايير الثقافة القرائية في القرن الحادي والعشرين، لا يطالب الأطفال بإتقان القراءة فحسب، بل بالقدرة النقدية على فرز وفهم القيم الكامنة وراء القصة .ويمكن أن تكون نتائج هذه الدراسة دليلاً في اختيار المواد القرائية، بهدف عدم الاقتصر على الكتب "الآمنة" أخلاقياً فقط، بل اختيار تلك التي تستفز ذكاء الطفل واستقلاليته في التفكير. يطمح هذا البحث إلى إثبات أن أدب الطفل الجيد ليس بالضرورة أن يكون تلقينياً، بل يجب أن يوازن بين حماية القيم ومنح الطفل الحرية في التساؤل وإبداء الرأي.

ه. حدود البحث

يقتصر هذا البحث على تحليل نص "علي بابا " من تأليف كامل كيلاني. ويركز البحث على العناصر الجوهرية (العناصر الداخلية) التي تعرضت لانزياح في المعنى نتيجة الحمولة الأيديولوجية للمؤلف. أما الإطار النظري المستخدم فهو نظرية نقد أدب الطفل لبيتر هانت بيتر هانت ، مع التركيز بشكل خاص على تحليل علاقات القوة بين المؤلف الراشد والقارئ الطفل كما يعكسها النص.

وبالإضافة إلى التركيز على العناصر الداخلية، يحدّد البحث نطاق الملاحظة في الجوانب اللغوية والبلاغية التي استخدمها الكيلاني لتوجيه رأي القارئ. ويتضمن ذلك اختيار الألفاظ ذات الطبيعة التقويمية، وتعديل الحبكة من خلال الحذف المتعمد للمشاهد الأصلية التي تعد غير لائقة.

لا يهدف هذا التحليل إلى تقييم فاعلية القراءة على سلوك الطفل بشكل تجريبي (عن طريق الملاحظة الميدانية)، بل يركز على التأثير المحتمل للبنية السردية الموجودة داخل النص. وبعبارة أخرى، يقتصر هذا النطاق على تفسير النص بوصفه "منتجاً ثقافياً" يحمل رسالة تربوية معينة. علاوة على ذلك، فإن المقارنة بين نص نسخة الكيلاني ونسخة الحكاية الشعبية الأصلية تُجرى فقط لتحديد الأجزاء التي تعرضت لـ "الرقابة الإبداعية". وهذا الأمر ضروري لتفكيك مدى فاعلية أيديولوجية الحماية في تغيير منطق القصة، من منطق قائم على الذكاء البراغماتي إلى منطق القيمة الأخلاقية المعيارية.

و. تحديد المصطلحات

١ .النقد الطفلي عند بيتر هانت

وفقاً لـ(Hunt, 1991) ، فإن "النقد الطفلي" هو منهج نقدي أدبي يركز على الطفل يرى هانت أن معظم نقد أدب الطفل يمارسه الراشدون بناء على معايير جمالية وقيم تخص الكبار .لذا، يسعى "النقد الطفلي" إلى التحرر من تلك

الأحكام المسبقة، وفحص كيفية عمل النص وتفاعله مع القراء الأطفال الحقيقيين.

٢ .أيديولوجية الحماية عند بيتر هانت

في رؤية(Hunt, 1999) ، تُعد "أيديولوجية الحماية" أحد المفاهيم المركزية التي تفسر لماذا غالباً ما يتسم أدب الطفل بالطابع التعليمي والتقييدي. ويذهب هانت إلى أن هذه الأيديولوجية تنبع من رغبة الراشدين في خلق عالم آمن للأطفال، إلا أنها في كثير من الأحيان تتحول إلى أداة للضبط والسيطرة.

٣ .الطفل

يستخدم كامل كيلاني "أيديولوجية الحماية" لمنع وصول الألفاظ السلبية إلى الأطفال لاعتقاده بأن الوقت لم يحن بعد لتعرضهم لها. وفي المقابل، ينتقد بيتر هانت هذه الحماية المتمثلة في تلطيف الألفاظ، ويرى أنها قد تؤدي إلى حجب قدرة الطفل على التفكير النقدي.

الفصل الثاني
الإطار النّظري

أ. نظر ت أدب الطفل النقدية

يعد أدب الطفل جنساً أدبياً فريداً لكونه يتوجه إلى جمهورين مختلفين: الأطفال والراشدين .(Hunt, 1991) وتخلق هذه الحالة تفاوتاً في علاقات القوة، حيث يمتلك الراشدو ن سيطرة كاملة على السرد الذي يستهلكه الطفل. وانطلاقاً من هذه الظاهرة، طرح "هانت" مفهوم "النقد الطفلي "كنظرية نقدية لأدب الطفل تسعى إلى تحرير النصوص من هيمنة المنظور الراشد، وإعادة تركيز التحليل على "الفاعلية"والتجربة الأصيلة للطفل. تنطلق هذه النظرية التي صاغها بيتر هانت من فهم مفاده أن أدب الطفل يمثل مساحة من التناقض حيث يتجلى فيها تفاوت نسقي في علاقات القوة.

وفي رؤية بيتر هانت، لا ينبغي النظر إلى أدب الطفل كونه مجرد قراءات ترفيهية بسيطة؛ بل يؤكد "هانت" أن أدب الطفل هو في الواقع "ميدان صراع أيديولوجي" يفرض فيه الراشدون سيطرتهم الكاملة. ويعود ذلك إلى عدم التوازن في علاقات القوة؛ فالمؤلفون والناشرون وأولياء الأمور هم الراشدون الذين يمتلكون السلطة لتحديد ماهية القصص "اللائقة" للقراءة، بينما يوضع الأطفال في خانة المتلقين السلبيين للرسائل فقط. ويسمي "هانت" هذه الظاهرة بـ "هيمنة النظرة الراشدة "، حيث تُكتب الكتب غالباً ليس لتحرير خيال الطفل، بل لصياغته وفقاً للمعايير التي ينشدها الكبار.

كما قدم "هانت" مفهوماً جوهرياً يعرف بـ "أيديولوجية الحماية". ويوضح هذا المفهوم نزعة الراشدين نحو تنقية أو "تهذيب" واقع العالم الذي يعتبر قاسياً أو معقداً أو غير أخلاقي قبل عرضه على الطفل (Fairclough et al., n.d. ففي عملية اقتباس الحكايات الشعبية على سبيل المثال غالباً ما يتم حذف عناصر العنف أو الدهاء الماكر واستبدالها برسائل أخلاقية صارمة. ويرى "هانت" أن هذا المسلك يخلق وهماً لعالم شديد

الانقسام بين الأبيض والأسود. ورغم أن الهدف هو حماية براءة الطفل، إلا أن "هانت" ينتقد هذه الحماية المفرطة لكونها تجعل النص "تعليمياً "بامتياز، مما يفقد الطفل فرصة التعلم من خلال التفكير النقدي.

ومن الناحية الفنية، تستخدم نظرية "هانت" لتفكيك كيفية توظيف عناصر القصة، مثل الشخصيات والحبكة، كأدوات للضبط والسيطرة. ويميز "هانت" بين النصوص ذات الطبيعة الاستبدادية والنصوص التحريرية؛ فالنصوص الاستبدادية عادةً لا تترك مساحة للطفل للتساؤل، حيث تقدّم جميع المشكلات داخل القصة بإجابات أخلاقية مطلقة. ومن خلال استخدام إطار "هانت" الفكري، يمكن للناقد الأدبي أن يدرك وجود محاولات منهجية خلف القصص التي تبدو "بريئة" لتوجيه سلوك الطفل وطريقة تفكيره نحو الامتثال لمعايير معينة .وبناء على ذلك، يعد أدب الطفل في منظور "هانت" أداةً من أدوات القوة التي تعمل بنشاط على صياغة هوية القارئ الشاب ومنظومته الأخلاقية. وفي نهاية المطاف، فإن إسهام "هانت" ينبهنا إلى أن تقدير قراءات الأطفال يعني تقدير كرامة الطفل ذاته ككائن مفكر. وبفضل رؤيته، أدركنا أن القراءة ليست مجرد نشاط لاستيعاب المعلومات، بل هي حوار فكري يمنح الأطفال مساحة للنمو كشخصيات حرة وناقدة .وختاماً، لا يكمن الإرث الأكبر لبيتر هانت في مؤلفاته فحسب، بل في "تغيير النموذج المعرفي "الذي غرسه في مجالي التربية والأدب. فمن خلال وضع الطفل كذات مساوية، فتح الباب أمام اعتراف واسع بأن أدب الطفل هو حجر الزاوية في تكوين أجيال مستقبلية تتميز بالذكاء، والحساسية، وسعة الأفق.

ب. السيرة الغيرية

ولد بيتر هانت في التاسع عشر من يونيو عام ١٩٤٥، وهو أكاديمي بريطاني يتمتع بنفوذ واسع في عالم أدب الطفل. يشغل هانت منصب في تخصص الأدب

الإنجليزي وأدب الطفل بجامعة كارديف في المملكة المتحدة. ويعرف هانت بكونه الرائد الذي جعل من أدب الطفل تخصصاً أكاديمياً رصيناً على المستوى الجامعي، وليس مجرد فرع تكميلي لعلوم التربية أو علم النفس. وبصفته شخصية غزيرة الإنتاج، قام بتأليف وتحرير أكثر من ثلاثون كتاباً ومئات الأوراق البحثية المتعلقة بنظرية ونقد أدب الطفل.

تتمثل إحدى أعظم إسهاماته في تطوير نظرية "النقد الطفلي . ومن خلال هذه النظرية، تحدى ها نت الرؤى التقليدية التي تنظر دائماً إلى أدب الطفل من زاوية الراشدين؛ حيث رأى أن كتب الأطفال لطالما كانت أداة في يد سلطة الكبار لإملاء القيم الأخلاقية والسيطرة على عقول الصغار. يحث هانت على ضرورة قراءة النصوص من منظور التجربة الفريدة للأطفال أنفسهم، لأن لديهم طرقاً في القراءة وتفسير القصص تختلف تماماً عما يتخيله أو يتوقعه الكبار .(Hunt, 2019) فبالنسبة له، ليس الأطفال مجرد مستمعين سلبيين يتلقون الرسائل الأخلاقية بصمت، بل هم "قراء نقديون" فاعلون يقيمون محتوى الكتاب، ويطرحون التساؤلات، ويستنبطون المعاني من منظورهم الخاص.

تعد هذه الرؤية جوهرية لأنها ترفع من شأن الأطفال كأفراد متمكنين في بيئتهم الاجتماعية والتربوية. فمن خلال تشجيع الأطفال على القراءة النقدية، لا ينمو هؤلاء أكاديمياً في المدرسة فحسب، بل يصبحون أكثر ذكاء وجرأة في تفاعلهم مع العالم الخارجي .(Alpini & Phil, 2008) فهم يتعلمون فهم المقاصد الخفية وراء النصوص، مما يشكل لديهم شخصية لا تنجرف بسهولة وراء المعلومات السطحية. وبفضل جهود بيتر هانت، أضحى أدب الطفل اليوم فناً رصيناً ومعقداً، وفضاء تُحترم فيه قدرات الأطفال على التفكير النقدي ويُحتفى بها بشكل كامل.وإجمالاً، تكمن أهمية فكر بيتر هانت في نجاحه في تغيير النموذج المعرفي من رؤية الطفل ككائن سلبي إلى رؤيته كذات نقدية وذكية. وفي ظل التطور المتسارع لوسائل الإعلام المعاصرة، لا تزال

نظرية النقد الطفلي لهانت تمثل البوصلة الأساسية للباحثين لإفساح المجال لأصوات الأطفال. لقد أثبت هانت أنه طالما بقي الأطفال يقرؤون ويفكرون، فإن نظرياته ستظل تحتل مكانة حيوية في صياغة مستقبل عالم القراءة والكتابة.

ج. مفهوم النقد الطفلي

يعد "النقد الطفلي" حركةً تهدف إلى "أنسنة" الأطفال في الأدب. فبدلاً من تحويل الكتاب إلى أداة لتقديم النصح والإرشاد، يدعونا "هانت" إلى جعل الكتاب مساحةً تُحترم فيها أصوات الأطفال وخيالهم وذكاؤهم احتراماً حقيقياً، دون تدخل من معايير الراشدين .(Hunt, 2019)ويؤكد هذا المنهج على تحول دور الطفل في الأدب من كونه مجرد مستهدف للتربية الأخلاقية إلى قارئ يتمتع بالسيادة. يدافع بيتر هانت عن استقلالية الطفل في استنباط معاني العمل الأدبي، بحيث لا يظل أدب الطفل مقيداً بمعايير القيم الخاصة بالكبار. وبناء على ذلك، يمتلك الأطفال حرية كاملة في استكشاف القصة بناء على إدراكهم وواقع عالمهم الخاص، بعيداً عن القيود الأيديولوجية الخارجية. وتتجذر المفاهيم الأساسية لنظرية أدب الطفل التي طورها بيتر هانت في نظرة مفادها أن أدب الطفل هو تخصص علمي فريد لا يمكن مساواته بأدب الكبار؛ حيث يشدد "هانت" على أن العلاقة بين المؤلف (الراشد) والقارئ (الطفل) هي علاقة غير متكافئة، مما يستوجب ظهور نقد أدبي للأطفال أكثر عمقاً.

ظهرت نظرية "النقد الطفلي" وفقاً لبيتر هانت لأول مرة حوالي عام ١٩٩١ كمنهج لتقييم أدب الطفل بطريقة تختلف عن النقد التقليدي. وجوهر هذا المنهج هو دعوة الراشدين لمحاولة "القراءة كأطفال (Wall et al., 2023) "فعندما يتعامل الكبار مع كتب الأطفال، لا ينبغي لهم الاكتفاء باستخدام معايير تفكيرهم الخاصة، بل يجب عليهم مراعاة الاختلافات الشخصية، والخلفيات الثقافية، والجوانب النفسية التي يمتلكها الأطفال بوصفهم القراء الأصليين. وفي تطورها الحديث، تقاطعت نظرية

"هانت" مع دراسات "المادية الجديدة" ومشاركة الأطفال؛ فبدلاً من انفراد الراشدين بتفسير محتوى الكتاب، ظهرت مناهج بحثية أدبية تشجع التعاون بين الراشدين والأطفال.

إن مفهوم "النقد الطفلي" الذي ابتكره بيتر هانت يمثل طفرة في الدراسات الأدبية، تطالبنا بالتخلي عن "نظرة الكبار" عند قراءة كتب الأطفال. فقد اعتدنا طويلاً على الوقوع في فخ تقييم جودة القصة بناء على مقدار القيم الأخلاقية أو التربوية التي تقدمها للأطفال. بيد أن "هانت" يرى أن هذا المنهج يميل إلى كونه "قمعياً "؛ لأنه يضع الأطفال في خانة "المفعول به" الذي يحتاج إلى "إصلاح" أو تهذيب. وفي المقابل، يدعو "هانت" من خلال "النقد الطفلي" النقاد والقراء الراشدين إلى محاولة رؤية النص من وجهة نظر الأطفال أنفسهم، وتقدير طريقتهم في تفسير القصص وحريتهم في الخيال، والاعتراف بأن للأطفال ثقافة قرائية فريدة تختلف عن ثقافة الكبار. وباختصار، تسعى هذه النظرية إلى تقويض هيمنة فكر الراشدين ليكون أدب الطفل ملكاً للأطفال حقاً، وليس مجرد أداة للضبط الاجتماعي بيد الآباء أو المربين.

كما استخدمت الدراسة التي أجراها(Martens, 2015) مفهوم "النقد الطفلي" في رسالتها بعنوان "Ideology in Children's Literature: Critical Discourse Analysis of the Adult-Child Power Relation in Road Dahl's Matilda," : Annelies Martensدال ."تناولت آنيليس مارتنز في هذه الرسالة كيفية تصوير الأيديولوجيا وعلاقات القوة بين البالغين والأطفال في الرواية المذكورة .ومن أبرز النقاط الجوهرية في هذه الدراسة هو تطبيق نظرية "النقد الطفلي" التي أسسها بيتر هانت .حيث يرى هانت أن أدب الأطفال غالبا ما ينظر إليه على أنه نصوص "محايدة" أو "بريئة"، بينما تعكس هذه النصوص في الواقع الأيديولوجيا السائدة في المجتمع التي تضع البالغين في موقع السيطرة. ويؤكد هانت أن أدب الأطفال هو النوع الأدبي الوحيد الذي لا ينتجه قراؤه (الأطفال) بأنفسهم .وقد ركزت مارتنز في عرضها

لمفاهيم بيتر هانت على "الفاعلية "وقوة الطفل؛ إذ تشدد نظرية النقد الطفلي على أهمية اعتبار الطفل ذاتا تمتلك القدرة على الفعل والتأثير. وتناولت الرسالة كيفية استخدام ماتيلدا لذكائها وقدراتها الخارقة لمواجهة الظلم.

وتتمثل الخلاصة الرئيسية لمفهوم النقد الطفلي في كونه مسعى لتحرير أدب الأطفال من هيمنة الأيديولوجيا البالغة. أولاً: يؤكد النقد الطفلي أن فاعلية الطفل ذاته هي التي يجب أن تمثل مركز العمل الأدبي؛ وهذا يعني أنه ينبغي على النقاد أو القراء البالغين السعي للتجرد من سلطتهم، والنظر في كيفية منح النص مساحة للطفل للتفكير والتصرف باستقلالية، بدلاً من كونه مجرد مفعول به يتلقى المواعظ الأخلاقية . ثانياً: يخلص هذا المفهوم إلى أن أدب الأطفال يعد ميدان صراع على القوة؛ وهي رؤية تعتبر أن قصص الأطفال ليست مجرد قراءات ترفيهية بريئة، بل هي حيز تتنافس فيه التأثيرات بين عالم البالغين وعالم الأطفال. وفي هذا السياق، يجادل بأنه لا يوجد نص بريء أو محايد تماماً؛ فكل اختيار للفظ، وكل تصوير للشخصيات البالغة، وكل تسوية للصراع في قصص الأطفال، تحمل في طياتها مضامين سياسية. ومن ثم، تتمثل مهمة النقد الطفلي في تفكيك ما إذا كان الكتاب يعزز الوضع الراهن حيث يتعين على الطفل الطاعة الدائمة– أم أنه يحمل طابعاً تقويضياً يتحدى سلطة البالغين الجائرة.

تدعونا رؤية (Hunt, 1991) إلى الإدراك بأن قراءة كتب الأطفال بمنظور البالغين غالباً ما تغفل جوهر التجربة الطفولية الحقيقية. لذلك، يتطلب هذا المنهج قراءة أكثر تعاطفاً مع عالم الطفل، واعترافاً بذكائهم، وتقديراً لمقاومتهم للأنظمة التقييدية. وجوهر القول إن النقد الطفلي هو شكل من أشكال "التحرر" في النقد الأدبي، حيث يضع الطفل بصفته ذا ً سيادية على سرديته الخاصة .إن تبعات هذه السيادة للذات الطفلية تغير طريقتنا في صياغة المناهج التعليمية وتنظيم المكتبات

المنزلية؛ فعندما يوضع الطفل كذات سيادية، لا تعود القراءة مجرد أداة لترسيخ الرسائل الأخلاقية أحادية الجانب التعليمية/الديداكتيكية، بل تصبح مساحة للحوار يستطيع فيها الطفل تفسير مغامراته بحرية. كما يدعونا هذا النقد إلى مزيد من التعاطف: أي عدم الاستهانة بالأطفال، والاعتراف بأن لديهم ذكاءهم الخاص وطرقهم الفريدة في التمرد على قواعد البالغين الصارمة .بناء على ذلك، يعد هذا المنهج شكلاً من الاستقلال في عالم الأدب؛ وسبيلاً لجعل الأطفال هم المهيمنين أو المالكين الشرعيين لقصصهم، وليسوا مجرد موضوعات لتربية البالغين. وهكذا، فإن تبني المنظور الطفلي يعني الشجاعة في هدم جدران التراتبية بين الكاتب البالغ الواعظ والقارئ الطفل المطيع .ويبقى التحدي القادم أمام النقاد والآباء هو كيفية مواكبة عملية القراءة دون فرض سيطرة على المعنى، ليظل صوت الأطفال هو المركز في الكون الأدبي الذي يسكنونه.

يفرض علينا هذا المفهوم التوقف عن نظرتنا لكتاب الطفل باعتباره مجرد أداة لتهذيب السلوك وترويضه، والبدء في اعتباره مساحة حرة ليكون الطفل فيها "ذاتاً مكتملة"، ذكية، وسيادية. إن فهم "النقد الطفلي "يعني التحلي بالشجاعة لهدم عرش هيمنتنا، كي تتساوى رؤيتنا مع رؤية الأطفال؛ ليس بقصد الإرشاد والوعظ، بل للاعتراف بأن في براءتهم ذكاء ومقاومة غالباً ما تكون أكثر صدقاً من عالم البالغين المليء بالزيف .وفي نهاية المطاف، لا يتعلق الأمر بالأدب فحسب، بل بتحرير أصوات الأطفال التي طالما كتمناها خلف أغلفة قصصهم. "فخلف كل قصة طفل، ثمة مقاومة ضد عالم تقييدي. ومن ثم، ليست مهمتنا إملاء المعاني، بل تحرير أصواتهم ليكونوا ملوكاً في عالم سردياتهم الخاصة."

د. عناصر النظرية

تجذر نظرية النقد الطفلي في القلق الفكري الذي أبداه (Hunt, 1991) إزاء الهيمنة المطلقة للبالغين على منظومة أدب الأطفال. ففي أواخر الثمانينيات وبداية التسعينيات من القرن الماضي، لاحظ هانت أن الأطفال بوصفهم القراء الجوهريين هم الفئة الأقل قدرة على تحديد معاني قراءاتهم الخاصة .وقد ولد هذا الفكر من مقاربة مباشرة مع نقد النسوية الأدبي؛ حيث رأى هانت أنه تماماً كما عانت المرأة طويلاً من القمع والتقييد بمنظور البطريركية (الأبوية) الذكورية، فإن الأطفال يتعرضون لقمع مماثل من قبل نظام تسلط البالغين؛ حيث يملي البالغون معايير القيم، والجماليات، والأخلاق بشكل كامل .ومن خلال كتابه المحوري "نقد أدب الأطفال" (١٩٩١)، صاغ هانت مصطلح الطفلي كشكل من أشكال المقاومة الفكرية. وجادل بأن نقد أدب الأطفال يجب أن يكون قادراً على التحرر من أحكام البالغين المربكة، ليتمكن من تقدير كيفية معالجة الأطفال للنصوص. وبذلك، لا يعد صوت الطفل نسخة "مشوهة" أو غير مكتملة عن قارئ بالغ، بل هو هوية قرائية مستقلة ومشروعة.

يتناول (Osborne, 2024) التفاوت القائم بين البالغين والأطفال في الأدب، دون الإشارة صراحة إلى النقد النسوي كقاعدة فكرية لبيتر هانت. واستناداً إلى الدراسة المعنونة بـ Agency and Intra-textual cocreation in Punchdrunk Enrichment's Immersive Story Worlds for Children "، يسلط هذا البحث الضوء على وقوع أدب الأطفال غالباً تحت هيمنة البالغين، حيث يقتصر دور الأطفال فيه على كونهم متلقين سلبيين للقصص التي يؤلفها الآباء أو المعلمون .ومع ذلك، تقدم هذه الدراسة طرحاً جديداً من خلال المسرح الانغماسي، كما طورته مؤسسة نتش درانك إنريتشمينت .ففي هذا المفهوم، لا يكتفي الأطفال بالجلوس والقراءة، بل ينغمسون في القصة كما لو كانت واقعاً حقيقياً. وهذا يمنح الأطفال مساحة لامتلاك "الفاعلية "أو التحكم الذاتي، حيث يمكنهم المشاركة في تحديد مسار القصة جنباً إلى

جنب مع صانعيها. ومن خلال هذه الطريقة، يمكن الحد من اختلال توازن القوى الذي يضع البالغين عادة في موقع المهيمن على فكر الطفل؛ لأن الأطفال يمنحون الفرصة ليكونوا شركاء في خلق سردياتهم الخاصة داخل عالم القصة.

إذا ربطنا بين بيتر هانت والنسوية، سنجد خيطا مشتركا قويا جدا يتعلق بالأيديولوجيا والسيطرة. يوضح (Ismail, 2023) في مقاله :"Children's Literature: The أن أدب الأطفال هو أداة يستخدمها البالغون لتمرير أيديولوجياتهم .وتماماً كما تكشف النسوية كيف "يحدد" الرجال أدوار النساء، يؤكد هذا المقال أن الكتاب البالغين غالبا ما تكون لديهم أجندات خفية لتشكيل عقلية الطفل بما يتوافق مع رغبات مجتمع البالغين. حيث ينظر إلى الأطفال كفئة غير مكتملة يجب شحنها بقيم الكبار. وهذا يتطابق تماما مع نقد النسوية للنظام الأبوي (البطريركي) الذي يعتبر النساء فئة يجب توجيهها أو تنظيمها وفقا لمعايير الرجال.

تتكرر في هذا المقال التساؤلات حول مفهوم "الجودة "في كتب الأطفال؛ فغالباً ما تكون الكتب التي نصنفها ككتب جيدة هي في الواقع الكتب الأكثر نجاحاً في جعل الطفل مطيعاً، وهو ما يصفه بيتر هانت بمحاولة "الترويض ."ويدعم المقال هذه الفكرة موضحاً أن كتب الأطفال لها تأثير بعيد المدى قد يقيد النمو الشخصي بشكل كبير إذا كانت مشحونة بانحيازات أيديولوجية معينة .وفي كتاب "فهم أدب الأطفال "الذي ألفه(Hunt, 1999) ، يستعرض بيتر هانت أسس "النقد الطفلي "التي تؤكد على أهمية تفكيك هيمنة منظور البالغين. ومن خلال عناصر علاقات القوة، وبناء القارئ الطفل داخل النص، وخصوصية عملية القراءة لدى الأطفال، يدعو هانت النقاد إلى التخلي عن نظارات البالغين المعيارية من أجل تقدير الذاتية والتجربة الأصيلة للقارئ الطفل .ينقل هذا المنهج تركيزنا من مجرد البحث عن الرسائل الأخلاقية إلى فهم كيفية "عمل "القصة فعلياً بالنسبة لجمهورها. ويرى هانت أن معنى

الكتاب لا يسير في اتجاه واحد من الكاتب إلى القارئ، بل يولد من التفاعل الصادق بين النص وخيال الطفل المتحرر من الأحكام الأكاديمية المسبقة. ومن خلال وضع الطفل كذات فاعلة، يتحدى هذا النقد اعترافنا بأن طريقة تفسير الأطفال للعالم تمتلك شرعية توازي تفكير البالغين .

يناقش بيتر هانت المبادئ الفكرية التي تشكل عناصر نظرية "النقد الطفلي " بشكل جلي، لا سيما في المقدمة والمقالات الأولى. ومن بين هذه العناصر: عنصر علاقات "القوة والسلطة"؛ ففي كتاب "فهم أدب الأطفال "الذي حرره ,Hunt) (1999، يشرح مفهوم "القوة والسلطة "باعتباره جوهر الديناميكيات القائمة بين عالم البالغين وعالم الأطفال .تظهر علاقات القوة هذه بشكل طبيعي لأن منظومة أدب الأطفال بأكملها بدءاً من التأليف والنشر وصولاً إلى النقد يسيطر عليها البالغون الذين يمتلكون معرفة وسلطة أكبر مقارنة بجمهورهم المستهدف. ويخلق هذا الوضع ما يسمى بـ "اختلال توازن القوى"، حيث يعمل البالغون كجهة تحدد المعايير الأخلاقية، والقيم الاجتماعية، والأيديولوجيات التي تُعتبر مناسبة ليمتصها الأطفال. وغالباً ما تصبح الكتب أداة للبالغين لتوجيه أو قيادة نمو الطفل وفقاً للمعايير التي يضعونها.

يعتبر كتاب الطفل بمثابة جسر يربط بين عالم البالغين وعالم الأطفال. ومع ذلك، فإن هذا الجسر يفتقر إلى التوازن لأن البالغين هم من يتولون بناءه وتنظيمه بالكامل. يوضح بيتر هانت أنه نظرا لأن المؤلفين والناشرين، وحتى النقاد، هم من البالغين، فإنهم يمتلكون تلقائيا "القوة" لتحديد الرسائل أو القيم التي يرغبون في غرسها في نفوس الأطفال .تظهر هذه السلطة غالبا في القصص من خلال صوت السارد الذي يبدو "كلي العلم" بكل شيء، أو من خلال شخصيات البالغين (مثل المعلمين أو الآباء) الذين يظهرون دائما في دور الأبطال وصناع القرار. وهذا الأمر يجعل وضع

الأطفال في القصص غالبا في موقع "الضعف"؛ حيث يتعين عليهم دائما الانصياع أو الارتهان للتوجيه.

ومع ذلك، فإن علاقة القوة هذه لا تعني أن الأطفال يفتقرون تماما إلى القدرة؛ إذ ترى هذه النظرية أن لكل طفل طريقة فريدة في فهم القصة. فعلى الرغم من أن الكاتب البالغ قد دس رسائل أخلاقية معينة، إلا أن الأطفال بوصفهم قراء يظلون يمتلكون الحرية في تفسير تلك القصة وفقا لمشاعرهم وتجاربهم الخاصة. لذا، فبينما يمتلك البالغون زمام السيطرة على صناعة الكتاب، يظل الطفل ممتلكا للقوة في إضفاء "معناه" الخاص على ما يقرأ، مما يخلق نوعا من التفاوض حول الهوية بين ما يريده البالغ وما يشعر به الطفل .ومن خلال تصوير الطفل ككائن "غير متحضر"، أو "غير عقلاني"، أو "حيوان صغير" يحتاج إلى توجيه، فإن هذه الكتب تبرر بشكل غير مباشر وضع الأطفال كطرف يستحق قدرا أقل من القوة مقارنة بالبالغين. إن منحهم مساحة للتفكير هو السبيل الأمثل لفتح آفاق أوسع وللتفاوض بشأن حريتهم الخاصة.

فيما يتعلق بمناقشة العنصر الثاني، وهو النقد النسوي (الجندر والهوية)؛ ففي كتاب"Understanding Children's Literature" ، يشرح عنصر النقد النسوي بوصفه زاوية رؤية تفكك كيف تصبح قصص الأطفال غالبا أداة لترسيخ القواعد المتعلقة بأدوار الذكور والإناث. وتوضح ليزا بول، بصفتها إحدى المشاركات في الكتاب الذي حرره بيتر هانت، أن وضع الأطفال في الواقع يشبه إلى حد كبير وضع النساء عبر التاريخ؛ حيث يعتبر كلاهما فئة أضعف يجب أن تخضع لسيطرة الرجال البالغين. وبناء على ذلك، لا يكتفي هذا النقد بالبحث عما إذا كانت هناك شخصيات نسائية في القصة، بل يذهب إلى أبعد من ذلك بمراقبة الكيفية التي يقوم بها النص "بترويض" قرائه خفيةً من خلال القيم التي تُعتبر مناسبة وفقاً للمنظور التقليدي. وفي الكتاب

الذي حرره بيتر هانت، يدعونا عنصر النقد النسوي هذا في الواقع لنكون بمثابة "محققين" عند قراءة كتب الأطفال. فبينما قد نعتبر قصص الأطفال محايدة وغير ضارة، تظهر هذه النظرية بدلاً من ذلك أن الكتاب يمكن أن يكون أداة لإملاء الكيفية التي يجب أن يتصرف بها الفرد بناء على جنسه فقط.

على سبيل المثال، إذا كانت القصة تظهر دائما الشخصيات الذكورية في دور المغامر الشجاع بينما تكتفي الشخصيات الأنثوية بانتظار من ينقذهن، فإن ذلك يعتبر وسيلة خفية لترسيخ فكرة لدى الأطفال بأن هذا هو دورهم الطبيعي في العالم الواقعي. تسلط هذه النظرية الضوء على وجود عدم مساواة في تاريخ كتابة أدب الأطفال؛ فحرفيا ، غالبا ما ينظر إلى أساليب السرد النسوية أو القيم التي تعتبر "أنثوية" على أنها أدنى منزلة أو أقل أهمية من قصص المغامرات ذات الطابع الذكوري .ومن خلال وجهة النظر هذه، يريدنا بيتر هانت أن ندرك أن الكتاب البالغين يمتلكون سلطة هائلة في خلق العوالم داخل الكتب؛ إذ يمكنهم اختيار من يكون البطل ومن يكون مجرد شخصية هامشية. لذا، عندما نقرأ كتب الأطفال بمنظور نسوي، فإننا نتعلم ألا نقبل الرسائل الموجودة كأمر مسلم به، بل نتساءل عما إذا كان هذا الكتاب يمنح الطفل الحرية ليكون نفسه دون تقييد بقواعد الجندر الصارمة.

يتمثل الحل الرئيسي الذي يقدمه النقد النسوي ضمن نظرية بيتر هانت في القيام بما يسمى "القراءة النقدية" أو "إعادة قراءة" النصوص. ومن خلال هذه الوسيلة، ندعى إلى عدم اعتبار الشخصيات النسائية السلبية، أو التي تكتفي بانتظار الإنقاذ، أمراً طبيعياً أو بديهياً .وعلى العكس من ذلك، يتم تشجيع القراء والآباء والمربين على التعرف على هذا النمط بوصفه "بناء اجتماعياً" صاغه الكاتب البالغ عن قصد. ويكمن الحل في البحث عن القصص التي تمنح "الفاعلية" أو القدرة للشخصيات النسائية لاتخاذ قراراتهن بأنفسهن، ومواجهة التحديات، والقيام بدور

البطولة في حياتهن، أو ابتكار مثل هذه القصص؛ بحيث لا يقتصر دورهن بعد الآن على كون مكملات للشخصيات الذكورية.

أما فيما يتعلق بالنظرة التي تستخف بالأطفال والنساء معاً، فإن الحل يكمن في الاعتراف بتشابه الوضع بينهما؛ إذ غالباً ما نَظر إليهما عبر التاريخ ك "موضوعات" يجب تنظيمها والتحكم بها. يقترح النقد النسوي في هذا الكتاب أن نبدأ بتقدير أصوات الأطفال، ليس كفئة تحتاج إلى "ترويض"، بل كأفراد يمتلكون أفكاراً ذات شرعية وصلاحية .ومن خلال هدم التراتبية التي تجعل من الرجل البالغ مركزاً للسلطة، يمكننا خلق أدب أكثر شمولية. يجب أن يكون أدب الأطفال مساحة يشعر فيها كل من الفتيان والفتيات بامتلاك القوة ذاتها للتعبير عن أنفسهم، دون اعتبار لأي طرف كأدنى منزلة أو محاصر في أدوار محدودة. لا يقتصر الأمر على مجرد استبدال الشخصيات النسائية بأخرى قوية، بل يتعلق بتغيير طريقتنا في قراءة القصص وكتابتها. نحن مدفوعون لمنح "الصوت" وحق السيطرة للشخصيات التي كانت تُعتبر ضعيفة سابقاً، بحيث لا يعود الكتاب أداة لـ "ترويض" الطفل، بل يصبح مساحة له لاستكشاف هويته دون قيود مبنية على كونه ذكراً أو أنثى.

يتناول العنصر الثالث اللغويات والأسلوبية . فاللغويات هي العلم الذي يدرس اللغة، أما الأسلوبية فهي العلم الذي يبحث في الأسلوب أو كيفية توظيف اللغة. وفي أدب الطفل، يهتم الباحثون بكيفية اختيار الكاتب للألفاظ وصياغته للجمل من أجل التواصل مع القارئ الصغير .يركّز المنهج اللغوي والأسلوبي في أدب الطفل على أن اللغة ليست مجرد أداة تواصل محايدة، بل هي نظام من العلامات ينظّم عمداً من قبل الكاتب. وعلى الرغم من أن الكاتب غالبا ما يكون مقيَّداً باستخدام مفردات بسَيطة تسهيلا للفهم لدى الأطفال، فإنه يظل يوظّف استراتيجيات أسلوبية متنوعة لبناء دلالات عميقة .ومن خلال دراسة بنية الجملة واختيار الألفاظ، يمكن

فهم الكيفية التي تؤثّر بها القصة في وعي القارئ الصغير، وتَنشئ مناخا معينا، وتنقل أفكارا مركّبة عبر تعبير يبدو بسيطًا في ظاهره لكنه غني بالدلالة؛ فعلى سبيل المثال، إذا أراد الكاتب أن يعبر عن الحزن.

لا يكتفي الكاتب بذكر لفظ حزين، بل ينتقي ألفاظًا محددة، وينظّم طول الجمل وقصرها، أو يستخدم التكرار اللفظي من أجل بناء الجّو الحزين المقصود. وتدرس الأسلوبية الآليات التي يعتمدها الكاتب في تشكيل اللغة بحيث تصل الرسالة والانفعال إلى الأطفال على نحو دقيق وفعال .وفي إطار الدراسات اللغوية لأدب الطفل، لا تَعدّ اللغة مجرد أداة تواصل؛ وأول ما ينبغي إدراكه أنها ليست وسيلة محايدة لنقل الحكاية. ووفقا لهنت، تَعدّ اللغة نظاما يمتلك قدرة على تشكيل طرائق تفكير الطفل.

غالبًا ما يعمل مؤلفو كتب الأطفال ضمن حدود عدد محدود من الكلمات، غير أن موطن القيمة الفنية يكمن تحديدًا في هذا القيد. فكل اختيار لفظي (الدّكْسيا) يتحمّل مسؤولية تقديم مفاهيم العالم إلى الطفل، وبذلك تصبح اللغة الأداة الأولى في بناء الواقع داخل وعي القارئ الصغير .ومن الجدير بالبيان أن اللغة المستخدمة في قصص الأطفال تتسم بقدر كبير من المحدودية؛ وفي مواجهة هذا الواقع، يقيَّد الكاتب في كثير من الأحيان بعدم استخدام الألفاظ الصعبة أو المعقّدة.

غير أنّ الدراسات اللغوية في كتب الأطفال تبين أن الكاتب قادر، رغم هذه القيود، على نقل أفكار بالغة التعقيد بألفاظ بسيطة؛ إذ يوظّف استعارات قريبة من عالم الطفل أو تشبيهات طريفة ملائمة لخبرته. وتنظر الأسلوبية إلى هذا القيد بوصفه مصدر قوة مميّزة لا تتوافر في أدب الكبار، حيث تتقدّم وضوح اللغة وصدقها على غيرهما من الاعتبارات . كما أن تموضع الطفل من خلال أسلوب الخطاب يحدّد موقعه إزاء النص. ويؤكد بيتر هنت أن ثمة أساليب لغوية ذات طابع تلقيني، وأخرى ذات طابع حواري إشراكي. ويكشف التحليل الأسلوبي ما إذا كان الكاتب يتحدّث إلى

الطفل بوصفه شريكًا (كصديق)، أم يتحدّث نحوه من موقعٍ تعليمي سلطوي (كالمعلّم الصارم). وتعدّ صيغ الضمائر، ونبرة الخطاب، وطريقة توجه السارد إلى القارئ عناصر من الاستراتيجيات اللغوية لبناء القرب العاطفي. وفي هذا البحث، يمثّل توظيف التحليل اللغوي والأسلوبي خطوةً أولى للكشف عن كيفية اشتغال اللغة في قصة علي بابا. ومن خلال رصد الأسلوب الملطَّف (التلطيف اللغوي/التعبير التلطيفي)، يتبين أن اختيار الألفاظ لا يقتصر على بعد جمالي، بل يعكس علاقات قوى غير متكافئة بين الراشدين والأطفال. فالراشد، بوصفه صاحب السلطة، يمارس نفوذه في حجب بعض جوانب الواقع التي تُعدّ خطرة، بحيث لا يتلقّى الأطفال إلا معلومات خضعت للترويض والتهذيب.

إذا نظر إلى هذه الممارسة من منظور النقد النسوي، فإن ما يسمى بالحماية يسهم في كثير من الأحيان في تكريس هويات جندرية جامدة؛ حيث توضع الشخصيات في القصة ولا سيما الإناث أو الأطفال في موقع الموضوع الذي ينبغي حمايته أو ضبط سلوكه ليتوافق مع معايير أخلاقية محددة. وعليه، فإن تلطيف اللغة في أدب الطفل يمثّل، في جوهره، آلية يعتمدها الراشدون للحفاظ على الضبط الإيديولوجي. ويرى بيتر هنت أن هذه الآلية تستوجب النقد والتحليل، حتى لا يفقد الأطفال قدرتهم على التفكير المستقل وإدراك العالم كما هو في واقعه الفعلي.

تدعو نظرية النقد الطفلي لدى بيتر هنت (Hunt, 1999) إلى تفكيك الخفايا الكامنة وراء كتب قصص الأطفال التي اعتيد النظر إليها بوصفها نصوصا بريئة لا تحمل سوى رسائل أخلاقية. ويتمثّل جوهر أطروحة هنت في وجود اختلال في توازن القوة؛ إذ يحتكر الراشدون سلطة الإنتاج كاملةً، بدءا من الكتابة وانتهاء بالنشر، في حين يعامل الأطفال غالبا بوصفهم موضوعات سلبية ينبغي ترويضها أو توجيهها. وكثيرا ما يوظّف الراشدون ما يسمى إيديولوجيا الحماية لتصفية صورة العالم وجعلها

تبدو آمنة ومهذّبة إلى أقصى حدّ. غير أن هذا التوجه قد يؤدي، من حيث لا يقصد، إلى تقييد القدرة النقدية لدى الطفل والحدّ من حريته في التفكير.

تعدّ اللغة إحدى الوسائل الرئيسة التي يمارس من خلالها الراشدون ضبط تفكير الطفل؛ إذ يلجأ الكاتب في كثير من الأحيان إلى أسلوب تلقيني أو إلى التلطيف اللغوي لإخفاء جوانب من الواقع تُعدّ خطرة. ومن منظورٍ أسلوبي، يتبين أن اختيار الألفاظ لا يهدف فحسب إلى تسهيل القراءة، بل يوظَّف بوصفه أداةً للحفاظ على الضبط والسيطرة. كما يتقاطع هذا النقد مع الطرح النسوي؛ إذ تكشف دراسات أدب الطفل أن بعض الكتب تُرسّخ ضمنيا قواعد جندرية جامدة، من خلال تصوير الشخصيات النسائية أو الأطفال في موقع الضعف الذي يستوجب الحماية الدائمة. ويقترح هنت منح الصوت مجددا للطفل، وذلك عبر الاعتراف بذاتيته وتقدير تأويلاته للنص بوصفها ذات مشروعية مكافئة للتأويل الراشد. وعليه، ينبغي ألا يكون الكتاب أداةً للإملاء والتوجيه القسري، بل فضاء مفتوحا يتيح للطفل استكشاف هويته وفهم الواقع بصدق. ومن خلال التحرر من المنظور المعياري الراشدي، يمكن الإسهام في تنشئة أطفال قادرين على الاستقلالية، وامتلاك الجرأة على مساءلة أشكال الظلم، وإدراك العالم كما هو، دون أن يفرض عليهم دائما منظور الراشدين بوصفه الحقيقة الوحيدة.

ه. مزا النظرية وعيوبها

تعدّ نظرية النقد الطفلي التي طورها بيتر هنت منعطفا مهما في دراسات أدب الطفل؛ إذ نقلت مركز الثقل من القراءة المتمركزة حول الراشد إلى قراءة تقر بقيمة الطفل بوصفه ذاتا مستقلة في عملية التلقي. غير أنّ هذه النظرية، شأنها شأن سائر الأطر النظرية، تنطوي على جوانب قوة وتحديات في مستوى التطبيق. وقد حرص الباحث على عرض المزايا والعيوب معا، لأن العرض السابق اقتصر على بيان الجوانب الإيجابية في أطروحة هنت. ومن أبرز مزايا هذه النظرية، على نحو أكثر تحديدا، تركيزها على

تمكين القارئ الطفل؛ إذ تمنحه موقعا فاعلًا في إنتاج المعنى، وتَعلي من شأن تأويله بوصفه تأويلًا مشروعا لا يقل قيمة عن تأويل الراشد.

يتحدّى هنت هيمنة الراشدين الذين ظلّوا يسيطرون على صناعة أدب الطفل، بدءا من الكتابة وانتهاء بالنقد. ومن خلال هذا المنهج، يستطيع الناقد تفكيك الكيفية التي يعمد بها بعض الكتّاب كما في حالة كامل الكيلاني إلى ترويض النص بدوافع تعليمية قد تَفضي إلى الحدّ من خيال الطفل بدل توسيعه. وتتسم هذه النظرية بحساسية عالية تجاه علاقات القوة، بما يتيح النظر إلى كتاب الطفل لا بوصفه مادة ترفيهية فحسب، بل أداة ذات بعد سياسي تَسهم في ترسيخ قيم معينة. كما يشجع النقد الطفلي على إقامة حوار صادق بين النص والقارئ، بحيث لا ينظر إلى الطفل على أنه وعاء فارغ يتلقّى الوصايا، بل يعترف به ذاتًا فاعلة قادرة على تأويل الحكاية انطلاقًا من خبراته الخاصة.

أما عن أوجه القصور التي وجدها الباحث في عنصر النظرية، فتتمثّل القصور الرئيسي لنظرية النقد الطفلي لبيتر هنت في طابعها الشخصي للغاية، إذ تعتمد نتائج التحليل بشكل كبير على مشاعر وتخمينات الباحث نفسه. وبما أنه لا توجد معايير صارمة لقياس طريقة تفكير الطفل الصغير فعلًا، غالبا ما يقع الباحث في محاولة لتخمين خيال الطفل انطلاقًا من منظوره الخاص. ونتيجة لذلك، قد تختلف الاستنتاجات بين باحث وآخر، مما يجعل هذه النظرية تُعتبر أقل قدرة على تحقيق الدقة العلمية الموضوعية. إضافة إلى ذلك، يصعب تطبيق النظرية بشكل نقي بسبب الحواجز الطبيعية التي يمتلكها الراشد، ألا وهي عدم القدرة على محو هويته الناضجة تماما. فهنت يطالب الباحث بالتخلّي عن كل معرفة راشدة، وقيم، ومنطق ناضج عند قراءة كتب الأطفال، إلا أن الدماغ البالغ قد تشكّل مسبقًا بفعل التعليم والخبرة الحياتية؛ ولا يمكن التظاهر بنسيان قواعد السلوك أو القيم الأخلاقية المتأصلة لدينا. ومن ثم، في كل

تحليل ينجز، ستظل «صوت الراشد» حاضرا ويتدخل، مما يمنع أن يكون منظور الطفل الذي يراد إبرازه نقيا تماما من تأثير التفكير الراشد.

تشير الدراسة التي أجراها كروتزينّا وسكيفينيس (Krutzinna & Skivenes, 2022) في مقالهم المعنون: The Invisible Child: A Comparative Study of Newborn Removal Judgments from a Child Equality Perspective إلى موضوع يرتبط ارتباطاً وثيقاً برسالتك العلمية، رغم أن المقال ينتمي إلى مجال القانون وعلم الاجتماع (حقوق الطفل). إذ يناقش مفهوم الطفل غير المرئي ومنظور مساواة الطفل. وتسلط الدراسة الضوء على الظاهرة التي يصبح فيها الأطفال غالبا كيانات غائبة أو غير معترف بها في عملية اتخاذ القرارات القانونية التي تمس حياتهم الشخصية. ووجد الباحثان أنه في العديد من الحالات، يكون اهتمام الراشدين (القضاة، المحامون، أولياء الأمور) منصبًّا في الغالب على سلوك الراشدين أو حقوقهم، في حين تُهمل مصالح الطفل وصوته. ويظهر هذا التشابه الكبير مع نقد بيتر هنت، حيث يهيمن عالم الراشدين على السرد ويسيطر على تحديد ما يعدّ «الأفضل» للطفل دون إشراك الطفل فعليا كفاعل ومستقل في العملية.

الفصل الثالث

منهجية البحث

أ. نوع البحث

هذا النوع من الأبحاث هو بحث وصفي نوعي. استخدم هذا النهج لتحليلِ النقد الأيديولوجي للحماية في أدب الأطفال علي بابا للكاتب كامل كايلاني وفقًا لنظرية بيتر هانت. يصنف هذا البحث على أنه بحث وصفي نوعي لأن السمات الرئيسية لكامل عمليته تعتمد على تحليل النص، وتفسير المعنى، وعرض النتائج في شكل وصف لفظي، وليس من خلال الأرقام أو الحسابات الإحصائية. عند تحليل نقد أيديولوجية الحماية هذه، يتعامل الباحث مباشرةً مع البيانات المتمثلة في الكلمات، والعبارات، والجمل، والوحدات السردية. ونظرا لأن موضوع الدراسة هو عمل أدبي، فيجب تناوله بطريقة نوعية حتى يمكن الكشف بعمق عن طبقات المعنى الكامنة وراء النص.

ب. مصادر البيا ت

في هذا البحث، وجد نوعان من مصادر البيانات: المصادر الأولية والمصادر الثانوية.

١. المصدر الأوّل

بيانات الأول في هذا البحثِ هي نص قصة الأطفال بعنوان علي بابا من تأليف كامل كايلاني، وقد نَشرت هذه القصة القصيرة لأول مرة في عام ألف وتسعمائة وثلاثين، وتضم تسعة عشر صفحة. مصدر البيانات الرئيسي في هذا البحث هو نص القصة القصيرة علي بابا وأعمال كامل كايلاني التي تصور الصراع بين الذكاء والجشع. البيانات المستمدة من الرواية تتضمن محتوى القصة، في شكل مقتطفات وحوارات ومونولوجات، بالإضافة إلى السرد

الوصفي الذي يشير إلى وجود ممارسات أيديولوجية حمائية. ثم تم تصنيف هذه البيانات اللفظية بدقة للكشف عن التحيز في نظرة البالغين تجاه قدرة الأطفال على التصرف في النص.

٢ .المصدر الثاني

تألف هذه البيانات من نتائج تحليل لعدد من الأبحاث السابقة، ومقارنة مع دراسة تمهيدية، ومقالات تتناول الجانب النظري، وآراء بيتر هانت الواردة في الكتاب الأصلي.في هذا البحث،

ج. تقنيات جمع البيا ت

استخدم الباحث أسلوبي جمع البيانات: أسلوب القراءة وأساليب التدوين.تم جمع البيانات في الدراسة من خلال طريقتين، هما تقنية القراءة وتقنية التدوين

١. القراءة

اعتمد الباحث على القراءة كوسيلة لجمع البيانات، وذلك من خلال الخطوات التالية:

أ) قراءة الكاملة، أُعيدت قراءة النص مرة ثانية لتحديد النصوص المرتبطة بدراسة نقد أدب الطفل في القصة.

ب) قراءة نظرية نقد أدب الطفل وفق منظور بيتر هنت من مصادر مختلفة، بما في ذلك الكتب والمقالات والدوريات العلمية والمواقع الإلكترونية.

٢. التدوين

إلى جانب القراءة، استخدم الباحث أسلوب التدوين لجمع البيانات، حيث تم تدوين الاقتباسات من نص القصة القصيرة «علي بابا والأربعون لصا لكامل كيلاني، والتي تصور الصراع بين الذكاء والجشع.

د. أسلوب تحليل البيا ت

في هذا البحث، تم تحليل البيانات بطريقة تفاعلية (Interactive Analysis) أو أثناء جمع البيانات نفسها. ويستند مفهوم تحليل البيانات في هذا البحث إلى نموذج مايلز وهوب. (Miles & Huberman) وفقًا لمايلز وهوبرمان (١٩٨٤)، يُجرى تحليل البيانات بطريقة تفاعلية ومستمرة حتى يكتمل، ويشمل ثلاث مراحل رئيسية :تقليص البيانات، عرض البيانات، واستخلاص النتائج .وفيما يلي توضيح خطوات تحليل البيانات في هذا البحث .:

١. تقليص البيانات

في هذا البحث، استخدم تقليص البيانات لتفصيل المعلومات المتعلقة بالسرد أو الخطاب في الق

٢.عرض البيانات

الخطوة التالية بعد تقليص البيانات إلى شكل منظم ومفصل هي عرض البيانات .في البحوث النوعية، غالبا ما يكون شكل عرض البيانات نصيا سرديا. وفي هذا البحث، يتم عرض البيانات على شكل نصوص سردية مستمدة من القصة القصيرة «علي بابا»، تبرز نقد تلطيف الكلمات أو النصوص، وكذلك تأثير هذا التلطيف على سير القصة والمضمون.

٣.استخلاص النتائج

بعد إجراء تقليص البيانات وعرضها، تأتي مرحلة استخلاص النتائج والتحقق منها .إذ تستخلص النتائج من البيانات التي جمعت، تم تقليصها، وعرضت بطريقة منظمة. في هذا البحث، يقوم الباحث باستخلاص النتائج بما يتوافق مع نظرية النقد الطفلي لبيتر هنت، كما يجري التحقق من صحة البيانات باستخدام نظرية نقد أدب الطفل لضمان دقة التحليل وسلامته العلمية.

الفصل الرابع

عرض البيا ت وتحليلها

مناقشةً معمّقةً بالاستناد إلى الإطار النظري لـ بيتر هانت، ولا سيّما مقاربة النقد الطفلي وكما ورد في إشكالية البحث وأهدافه، تهدفَ هذه الدراسة إلى الكشف عن نقد أيديولوجيا الحماية المتضمَّنة في القصة القصيرة الموجهة للأطفال علي بابا من تأليف كامل الكيلاني. و من خلال منظور النقد الطفلي، لا تعود هذه الدراسة تنظر إلى أدب الأطفال من زاوية الرؤية البالغة المهيمنة، بل تسعى إلى فهم الكيفية التي يخاطب بها النصُّ الطفل بوصفه القارئَ الأساسيَّ له.

قدّم بيتر هانت عام ١٩٤٨ مفهوم النقد الطفلي بوصفه موقفًا نقديا يضع الطفل فاعلًا أساسيا في عملية القراءة، لا مجرد موضوعٍ ينبغي حمايته ضمن أيديولوجيا البالغين. وترى هذه المقاربة أن أيديولوجيا الحماية في أدب الأطفال غالبا ما تتجلّى في تبسيط الصراعات، وتكثيف النزعة الوعظية الأخلاقية، فضلًا عن حجب واقع العنف واللاعدالة بذريعة تأمين الطفل .غير أنّ مقاربة النقد الطفلي التي طرحها بيتر هانت تفتح المجال لكشف التوتّر القائم بين النزعة الحمائية لدى المؤلف البالغ واستجابة الطفل بوصفه قارئًا. ويقصد باستجابة الطفل هنا الكيفية التي يتفاعل بها الطفل، ويشعر، ويستمتع، ويفهم من خلالها قصة علي بابا، وهي استجابة لا تنسجم بالضرورة مع توقّعات المؤلف البالغ أو مقاصده الحمائية.

في هذا الفصل من المناقشة، سأبين التي جُمعَت من القصة القصيرة علي بابا من تأليف كامل الكيلاني، وتُحلَّل تحليلاً معمقًا. وقدَ أُجريت عمليةُ معالجة البيانات من خلال تقنية تحليل المحتوى ضمن مقاربةٍ نوعية .وتظهر نتائج تحليل البيانات حضور أيديولوجيا الحماية بوصفها توجها مهيمنا في النص، وهو ما سيتم نقده بالاستناد إلى منظور النقد الطفلي الذي قدّمه بيتر هانت، وذلك للكشف عن الكيفية التي يخاطب بها

النصُّ الطفل باعتباره القارئَ الأساسيَّ .وفيما يلي عيناتٌ من البيانات في صورة جُملٍ مقتبسة من القصة القصيرة علي بابا من تأليف كامل :

أ. الألفاظ الملطفة في قصة "علي " على نظرية بيتر هانت

إن مصطلحات التخفيف أو الكنايات في قصة علي بابا للكاتب كامل كايلاني، إذا ما تم تحليلها باستخدام نظرية بيتر هانت، تعمل على إخفاء أو تخفيف تأثير الجوانب التي قد تعتبر مزعجة أو محرمة أو قاسية للغاية بالنسبة للقراء الأطفال. يرى هانت، في نظريته حول أدب الأطفال، أن الكتّاب غالبا ما يستخدمون استراتيجيات لغوية لحماية القراء الصغار أو توجيههم، وتعدّ العبارات الملطفة إحدى الأدوات الفعالة لتحقيق هذا الغرض. الهدف الرئيسي هو الحفاظ على نبرة القصة بما يتناسب مع جمهور الأطفال، وإدارة عواطفهم، وضمان تجربة قراءة آمنة وتعليمية، على الرغم من أن القصة قد تحتوي على عناصر عنف أو ظلم. فيما يلي مناقشة حول التلطيف وفقًا لنظرية بيتر هانت:

١. هذا بيان عن الحماية في مقطع من قصة علي بابا:

"وَحِينَئِذٍ لَّيْقَنَ قَاسِمٌ أَنَّهُ لَا بُدَّ هَالِكٌ. وَعَرَفَ أَنَّ طَمَعَهُ وَشَرَهَهُ وَمُخَالَفَتَهُ عَلَى الْمَالِ قَدْ سَلَقَتْهُ إِلَى الْمَوْتِ فَنَدِمَ عَلَى مُخَاطَرَتِهِ أَشَدَّ النَّدَمِ"

يرِد في أحد مقاطع القصة الموجهة للأطفال علي بابا، وتحديدًا في الصفحة الثانية عشرة من الجزء السادس، نموذجٌ واضح يُجسّد أيديولوجيا الحماية . ويمكن تفسير ذلك في ضوء نظرية بيتر، حيث يتبين أنَ المؤلف كامل الكيلاني يمارس ثلاث آليات تقليدية ذات طابع حمائي، وهي التصريح بسبب الوفاة بشكلٍ مباشر «بسبب الطمع»، وليس إرجاعها إلى المصادفة أو القدر. يتمثّل هدفُ كامل الكيلاني في حماية الطفل من تمثّلات الموت التي تبدو بلا سبب أو مفرطة في القسوة. ومن ثَم، ينبغي أن تَقدَّم مظاهر العنف ضمن

إطارٍ يحمل رسالةً أخلاقيةً واضحة، بحيث يشعر الطفل بالأمان ويتمكّن في الوقتٍ ذاته من استخلاص عبرة إيجابية ·

نقدٌ في ضوء نظرية بيتر هانت النقد الطفلي:

بحسب بيتر هانت في كتابه Criticism, Theory and Children's Literature(١٩٨٤ و١٩٩١)، يعدّ هذا النموذج مثالًا واضحا على أيديولوجيا الحماية التي قد تفضي على نحوٍ مفارق إلى الإضرار بالطفل بوصفه قارئا يميل البالغون إلى حماية الطفل عبر فرض تصنيفات أخلاقية صريحة، بدعوى تجنّب التأثيرات السلبية. غير أنّ بيتر هانت يرى أنّ الطفل لَا يحتاج إلى هذا النمط من الحماية؛ إذ غالبا ما يستمتع بنصوصٍ أكثر تحررا ودرامية، وأقل وعظية.

انطلاقًا من البياناتِ التي تمّت معالجتها أعلاه، يتّضح بجلاء أنّ المؤلف البالغ كامل الكيلاني يضمّن النص أيديولوجيا حماية قوية من خلال عبارات أخلاقية صريحة. وتؤدّي هذه العبارات وظيفةَ تحويل موت قاسم من حدث عنيفٍ إلى عقوبة أخلاقية واضحة، بحيث يتوقّع من الطفل القارئ أن يشعرً بالأمان وفي الوقتً نفسهً يستخلص العبرة. غير أنّ هذه الأيديولوجيا الحمائية يمكن تفكيكها وتجاوزها في ضوء إطارالنقد الطفل كما قدّمه بيتر هانت .إذ يطرح هانت تحولًا في المنظور يتمثّل في إعادة تموضع الطفل: فلم يعد موضوعا ينبغي حمايته من العنف وتوتّرات السرد، بل أصبح ذاتا فاعلةً تمتلك حق قراءة النص والتفاعل معه وفق رؤيتها الخاصة.

وبالاستناد إلى المقاربة الطفلية، يتاح للطفل القارئ أن يختبر مشاعر التوتّر والقلق وإحساس العدالة الدرامية في مصير قاسم، من دون أن يثقَل بعبء الشروح الأخلاقية المباشرة. وبذلك يمكنه تلقّي القصة بوصفها مغامرةً مشوقة، لا مجرد وسيلة للتلقين الأخلاقي. وعليه، فإنّ نظرية بيتر هانت لا تقتصر على

نقد أيديولوجيا الحماية، بل تفتح أيضا أفقا أوسع لتمكين الطفل من تشكيل استجاباته وتأويلاته الخاصة لأدب الأطفال. وبهذا المعنى، لم يعد الأدب فضاء تعليميا جامدا، بل غدا مجالًا مفتوحا يوثق فيه بقدرة الطفل على بناء معانيه ومشاعره بنفسه، بعيدا عن الهيمنة التفسيرية للمنظور البالغ.

ثم جرى اختيار البيانات من مقاطع القصة علي بابا في الجزء السابع، الصفحة الثالثة عشرة؛ حيث اعتمدت الباحثة ثلاث جُمل من النص بوصفها عينةً للتحليل. ويطرح هنا السؤال: لماذا تُظهر الجملة الآتية أيديولوجيا الحماية في ضوء نظرية بيتر هانت؟ وذلك في ما يتعلّق بالجملة الأولى:

٢. هذا بيان عن الحماية في مقطع من قصة علي بابا:

"فَبَعْدَ قَلِيلٍ مِنَ الزَّمَنِ جَاءَ اللُّصُوصُ، وَرَأَوْا عَشَرَةَ بِغَالٍ أَمَامَ كَهْفِهِمْ، فَدُهِشُوا. وَخَشِيَ كَبِيرُهُمْ عَلَى الْكَهْفِ"

تُظهر هذه الجملة حضور أيديولوجيا الحماية، إذ تُسهم في بناء مناخٍ قائم على انتهاك الحدود. وفي سياق أدب الأطفال، ووفقا لنظرية بيتر هانت، لا يُفهم «الحدّ» هنا على أنّه باب المغارة فحسب، بل بوصفه حدًّا رمزيا يفصل بين السلوك المسموح به والسلوك المحظور من منظور البالغين. ويعدّ التوتّر الناشئ عند رؤية اللصوص لبغال قاسم وسيلةً سرديةً لإيصال رسالة إلى الطفل مفادها أنّ «انتهاك القواعد سيؤدي دائما إلى عواقب مخيفة».

نقدٌ في ضوء نظرية بيتر هانت: من منظور النقد الطفلي يُلاحظ بيتر هانت أنّ المؤلف كامل الكيلاني يوظّف سردا كلي المعرفة، يهدف إلَى ترسيخ فكرة أنّ الشر أو التسلّل لا يمكن أن يكون آمنا. ويعدّ هذا التوجه انعكاسا لمحاولة البالغين غرس الحذر والخوف من الانكشاف في وعي الطفل منذ

مرحلة مبكرة. وبحسب هذا المنظور، فإنّ استخدام السرد العالم بكلّ شيء في تصوير مصير قاسم يمثّل امتدادا لسلطة البالغين في توجيَه خيال الطفل القارئ. ففي هذا المقطع، لا يترك النص مجالًا لقاسم للهروب أو الاختباء، وكأنّه يؤكّد أنّ كلّ انتهاك للحدود الأخلاقية سيُكتشف حتما من قبل قوة أعلى. ومن خلال تصويرٍ انكشاف تسلّل قاسم فورا، يشيد النص أيدَيولوجياً حماية قائمةً على المراقبة الصارمة.

وتتمثل الرسالة الموجَّهة إلى الطفل في أنّ العالم الخارجي ليس مكانًا آمنًا لمن يخرق القواعد أو الأعراف. ويعكس ذلك سعي البالغين إلى ترسيخ الحذر والخوف من الانكشاف، بحيث يدفَع الطفل بشكلٍ غير مباشر إلى اختيار الامتثال بوصفه الطريق الوحيد لضمان الأمان. وفي المحصّلة، لا تُقدّم هذه السردية حمايةً مُحرِرة، بل تفرض حمايةً مقيّدة تحدّ من فاعلية الطفل، مَن خلال التهديد بعواقبَ قاسية وذات أثرٍ نفسيٍ عميق. ويرى بيتر هانت أنّ أيديولوجيا الحماية لا تتّسم دائما باللطف؛ إذ يعتقد البالغون في كثير من الأحيان أنّ الوسيلة الأكثر فاعلية لحماية الطفل من الصفات السلبية كالطمع الذي يتجلّى في شخصية قاسم تتمثّل في إحداث صدمة عاطفية عبر السرد. وعليه، تؤدي هذه التهديدات وظيفة السياج الحدودي، حيث لا يقتصر الأمر على النهي اللفظي، بل يُدعَّم بتهديد سرديّ مفاده أنّ خرق القواعد الأخلاقية سيؤدي إلى نهاية مأساوية. وبهذا، يميل الطفل إلى الامتثال لا بدافع الفهم العميق للأخلاق، بل رغبة في تجنّب المصير القاسي الذي واجهته. الجملة الثانية: تحليل فشل قاسم.

٣. هذا بيان عن الحماية في مقطع من قصة علي بابا:

"وَحِينَئِذٍ ذَكَرَ قَاسِمٌ كَلِمَةَ السِّرِّ، وَلَكِنْ بَعْدَ فَوَاتِ الْوَقْتِ، وَأَسْرَعَ لِهُرُوبِ فَلَمْ يَسْتَطِعْ"

تُظهر هذه الجملة أيديولوجيا الحماية من خلال ما يمكن تسميته تقييد فاعلية الشخصية. إذ يصور المؤلف كامل الكيلاني قاسما في حالة تأخر وعجز، ليؤكّد أنّ مجرد انتهاك القاعدة الأخلاقية وخاصة الطمع يؤدي إلى إغلاق باب النجاة بصورة حتمية. ويكشف ذلك عن تحكّم كامل من قبل المؤلف في مصير الشخصيةً، بهدف ترسيخ درسٍ أخلاقي موجَّه إلى الطفل. وفي السياق السردي، يقصد بالفاعلية قدرة الشخصية على الفعل والاختيار وتحديد مصيرها. أما تقييد الفاعلية فيعني أنّ المؤلف يتعمد جعل الشخصية عاجزةً، محرومةً من إمكانات النجاة أو تغيير مسار الأحداث.

ويعدّ هذا التقييد استراتيجية سردية يقصي فيها المؤلف قدرة الشخصية على إنقاذ نفسها، من أجل تعزيز الرسالة الأخلاقية. ففي حالة قاسم، تُظهر عباراتٌ مثل «تذكّر كلمة السر ولكن بعد فوات الأوان وأراد الهرب ولكنّه لم يستطع أنّ المؤلف لا يتيح له فرصة تصحيح خطئه. ومن الناحية الأيديولوجية، يهدف ذلك إلى غرس قناعة لدى الطفل بأنّ الأخطاء الأخلاقية كالطمع تترتب عليها عواقب مطلقة غير قابلة للتفاوض. وبذلك، يسعى النص إلى ترسيخ فكرة أنّ انتهاك القواعد يؤدي تلقائيا إلى انغلاق باب النجاة أو ضياع الفرصة الثانية، بفعل قوة تتجاوز قدرة الشخصية على التحكم. وهذا ما يعكس بوضوح حضور أيديولوجيا الحماية التي تُقيّد أفق التأويل لدى الطفل وتوجّهه نحو قراءة أخلاقية حتمية. نقدٌ في ضوء نظرية بيتر هانت النقد الطفلي

يرى بيتر هانت أنّ هذا الأسلوب يمثّل إحدى طرائق البالغين في تقييد أفق خيال الطفل، بحيث لا يتصور أنّ خرق القواعد قد ينتهي بالحظّ أو

المغفرة، بل يقدَّم دائما بوصفه طريقًا مسدودا ينتهي بالعقاب. ويعدّ تقييد فاعلية الشخصية استراتيجيةً سردية يتعمد فيها المؤلف سلب الشخصية قدرتها على إنقاذ نفسها، من أجل تأكيد الرسالة الأخلاقية بصورة حاسمة. وفي حالة قاسم، تكشف عبارات مثل تذكّر كلمة السر ولكن بعد فوات الأوان وأراد الهرب ولكنّه لم يستطع» أنّ المؤلف كامل الكيلاني لا يتيح للشخصية فرصة لتصحيح خطئها. ومن الناحية الأيديولوجية، يهدف ذلك إلى ترسيخ قناعة لدى الطفل بأنّ الأخطاء الأخلاقيةكالطمع تترتب عليها عواقب مطلقة غير قابلة للتفاوض. ومن خلال هذا البناء السردي، يسعى المؤلف إلى تأكيد أنّ مجرّد انتهاك القاعدة يؤدي تلقائيا إلى انغلاق باب النجاة أو ضياع فرصة ثانية، بفعل قوة تتجاوز إرادة الشخصية. وهكذا يوظَّف تقييد الفاعلية بوصفه أداةً لتكريس رسالة أخلاقية صارمة، مفادها أنّ الانحراف وخاصة الطمع ينتهي حتما بعواقبَ لا يمكن تجنّبها أو إصلاحها. وبذلك، يغلق النص إمكان الفرصة الثانية، ويرسّخ في وعي الطفل أنّ الامتثال للقواعد ليس خيارا، بل ضرورة، لأنّ كل خرقٍ سيؤدّي إلى نتائج حتمية ومطلق الجملة الثالثة: تحليل فشل قاسم

٤. هذا بيان عن الحماية في مقطع من قصة علي بابا:

"وَاشْتَدَّ غَيْظُ اللُّصُوصِ عَلَيْهِ، فَقَطَّعُوا جِسْمَهُ أَرْبَعَةَ أَجْزَاءٍ، وَوَضَعُوا كُلَّ جُزْءٍ مِنْهُ فِي زَاوِيَةٍ مِنْ زَوَايَا الْكَنْزِ، حَتَّى إِذَا رَآهُ شُرَكَاؤُهُ إِنْ كَانَ لَهُ شُرَكَاءُ خَافُوا، وَلَمْ يَجْرُؤُوا عَلَى الْعَوْدَةِ إِلَى الْكَهْفِ بَعْدَ ذَلِكَ"

بوجه عام، لا يظهر في هذا المقتطف قدرٌ كبيرٌ من التلطيف الكلي، غير أنّ بعضً أجزائه تتسم بما يمكن تسميته تلطيفا سرديًّا؛ أي إنّ العنف يظل حاضرا، لكنّه يعرض بطريقة غير تفصيلية أو صريحة، بحيث يبقى ملائما

للطفل القارئ. وتُظهر الجملة ذاتُ البعد الحمائي عقوبةً شديدةً وقاسية. وفي سياق أدب الأطفال، لا يوظَّف هذا النوع من العنف لمجرد السرد، بل يؤدي وظيفة التحذير الصارم، وغرس الخوف من انتهاك القواعد كالطمع أو مخالفة الأعراف. وبعبارة أخرى، يراد حماية الطفل من السلوك المنحرف عبر عرض عواقب مرعبة، معً بقاء التركيز على فعل العقاب ذاته أكثر من أثره الوقائي.

وفي هذا المقتطف، لا يتحقّق التلطيف عبر حذف عنصر العنف، بل من خلال استراتيجية سردية تُقيّد مستوى التفصيل وتوجّه انتباه القارئ. ففي عبارة واشتدّ غيظُ ًاللصوص َعليه، يقدَّم الانفعال الغاضب بوصفه مبررا تمهيديا للفعل، بحيث يبدو العنف وكأنّه يستند إلى أساسٍ أخلاقي. أما في الجملة فقطّعوا جسمه أربعةَ أجزاء، فإنّ الفعل العنيف يُذكَرٍ صراحةً، ولكن من دون وصف دقيقٍ للعملية أو لألم أو لحالة الجسد، مما يجنب النص تصويرا حسيا مباشرا.

ويظهر التلطيف بشكلٍ أوضح في عبارة ووضعوا كلَّ جزء منه في زاوية من زوايا الكنز، حيث يمنح فعلٌ وضعوا إيحاء بالحياد والهدوء، رغَم إحالته إلىً فعلٍ بالغ القسوة. بعد ذلك، ينتقل السرد إلى الأثر النفسي في قوله حتى إذا رآه شركاؤه... خافوا، فيتحول التركيز من الرعب الجسدي إلى الخوف بوصفه النتيجة المتوقّعة. وأخيرا، تؤكّد عبارة ولم يجرؤوا على العودة الحصيلة النهائية المتمثلة في الامتثال. وهكذاَ يتبين أنّ أيديولوجيا الحماية لا تعمل فقط عبر حذف العنف، بل من خلال إعادة تشكيله سرديًّا، بحيث يوظَّف بوصفه أداةً لترسيخ الخوِف والانضباط لدى الطفل القارئ، مع الحفاظ على حدّ أدنى من

وفقا لمنظور بيتر هانت، فإنّ العنف في أدب الأطفالَ لا يزال بالضرورة، بل يضبط من خلال اختيار اللغة وبناء السرد. إذ يميل المؤلف إلى استخدام تعبيرات غير تفصيليةٍ أو غير صريحة، مع تجنّب الوصف الدقيق

الذي قد يضفي طابعا مفرطًا في القسوة. كما يوجَّه مسار الحكاية بحيث لا يتركّز انتباه القارئ على فعل العنف ذاته، بل على أثره الأخلاقي. وبهذه الطريقة، يوجَّه الطفل إلى استشعار الخوف من خرق القواعد، وإدراك أنّ كل خطأ يقود إلى عواقب محدّدة. غير أنّ هذه الاستراتيجية، في نظر بيتر هانت، تكشِف أيضا عن شكلٍ من أشكال الضبط الأيديولوجي من قبل البالغين، إذ تُقيّد أفق خيال الطفل وتأويله، فلا يُمنح فرصة استكشاف بَدائل أخرى، مثل النَدم، أو التغيير، أو الفهم الأخلاقي الأعمق.

وعلى الرغم من أنّ تلطيف العنف في النص يعدّ وسيلةً فعالة لغرس الامتثال عبر إثارة الخوف، فإنّ هذا النهج بحسب بيتر هانت يميل إلى الحدّ من مساحة التأويل والفهم الأخلاقي لدى الطفل. ومن ثم، فإنّ المقاربة الأكثر توازنًا تتمثل في تقديم سرد لا يقتصر على إبراز العواقب، بل يتيح أيضا مجالًا للتأمل، وتنمية التعاطف، وإمكانية الإصلاح؛ بحيث لا يكون الامتثال نابعا من الخوف فحسب، بل من وعيٍ أخلاقي أكثر نقدية.

وفي هذا السياق، تَظهر هذه الدراسة أنّ السرد المثالي في أدب الأطفال لا ينبغي أن يكتفي بإخفاء العنف أو التشديد على العقاب، بل أن يوفّر فضاء مفتوحا لتشكيل الفهم. ومن هنا، فإنّ نقد أعمال كامل الكيلاني يُؤكّد ضرورةَ إحداث تحوّلٍ في أدب الأطفال، من نصوص تُملي المعنى عبر التخويف، إلى نصوص تُنمي القدرة النقدية لدى الطفل في فهم التعقيد الأخلاقي بصورة مستقلّة ومتعاطفة.

ثم جرى اختيار البيانات من مقاطع القصة علي بابا في الجزء الثامن، في الصفحتين الثالثة عشرة والرابعة عشرة، حيث اعتمدت الباحثة جملتين من النص بوصفهما نموذجا لتحليل أسلوب التلطيف، ومناقشته في ضوء نظرية بيتر هانت وذلك في ما يتعلّق بالجملة الأول.

٥. هذا بيان عن الحماية في مقطع من قصة علي بابا:

"لَعَلَّهُ فَضَّلَ أَنْ يَبْقَى فِي الْغَابَةِ إِلَى اللَّيْلِ، حَتَّى لَا يَرَاهُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ. فَاطْمَأَنَّتْ زَوْجُ قَاسِمٍ"

في هذا المقطع النصي، تبين للباحثة أنّ محاولة علي بابا تهدئة قلق زوجة قاسم عبر افتراضٍ منطقي مفاده «لعلّه آثر البقاء في الغابة كي لا يراه أحد» لا تُعدّ مجرد عنصر حواري عابر، بل تمثّل تجسيداً لأيديولوجيا حماية ذات طابعٍ منهجي. وترى الباحثة أنّ كامل الكيلاني يضع شخصية علي باباً في موقع السلطة بوصفه قائما بوظيفة ترشيح المعلومات، حيث يؤجَّل عرض الحقيقة التي تنطوي على أثرٍ صادم، ويستبدل بها سردٌ بديل أكثر ملاءمةً من الناحية النفسية للشخصيات وللطفل القارئ.

ويوجه بيتر هانت نقداً لهذا النمط من السرد، معتبرا إياه شكلاً من تهميش الفاعلية عبر التلاعب بالمعلومات. فعندما يترك النص زوجة قاسم التي تمثّل في هذا السياق الشخصية المطلوب حمايتها أو الموضوعة في موقعٍ موازٍ للطفل القارئ في حالة من الجهل، فإنّه في الحقيقة يكرس تبعيتها لسلطة البالغ. بل إنّ هذا النمط من السرد المهدّئ ينتج، بحسب هانت، ما يمكن تسميته بإحساس زائف بالأمان .

وفي هذا السياق، تشكّل العبارة فاطمأنّت زوجة قاسم ذروة استراتيجية التلاعب بالمعلومة التي يمارسها علي بابا. ويرى بيتر هانت أنّ هذا الاطمئنان لا يمثّل نهاية سعيدة، بل يعبر عن تراجع فاعلية الشخصية. فوفق تحليل هذا المقطع، يقدّم علي بابا تفسيرا بديلاً لغياب قاسم، يوحي بأنّه تأخر في الغابة، بقصد طمأنة زوجته. وقد يبدو هذا الفعل في ظاهره إيجابيا، غير أنّه في ضوء نظرية هانت يمثّل شكلاً من أشكال الهيمنة المعرفية، حيث يحتكر

علي بابا الحقيقة، بينما تَترك زوجة قاسم (بوصفها تمثيلًا رمزيا للطفل) داخل واقعٍ مصفّى ومعاد تشكيله. ويصف هانت هذا الوضع بما يمكن اعتباره إقصاءً معرفيا، إذ إنّ تقديم إحساسٍ زائف بالطمأنينة يؤدّي إلى تعطيل قدرة الشخصية على الفعل. فزوجة قاسم تُمنَح شعورا بالأمان قائما على معلومة غير دقيقة، ممّا يحرمها من فرصة الحزن، أو الاستعداد، أو اتخاذ القرار بصورةٍ مستقلّة. وهذا كلّه يُجسد أيديولوجيا الحماية، حيث يرى البالغ أنّ من حقّه إخفاء الواقع القاسي بدعوى الحفاظ على البراءة أما الجملة الثانية :

٦. هذا بيان عن الحماية في مقطع من قصة علي بابا:

"وَبَكَى عَلَى أَخِيهِ، وَلَكِنَّهُ عَلِمَ أَنَّ الْجَزَعَ لَا فَائِدَةَ مِنْهُ"

بكى على أخيه، غير أنّه كان يعلم أنّ الحزن لا جدوى منه. يُمثّل هذا التعبير تجسيدا واضحا لأيديولوجيا الحماية؛ إذ يقوم النص هنا بمحاولة تقليل الأثر الصدمي عبر ترشيحٍ عاطفي صارم. ويقصد بهذا الترشيح ممارسة نوعٍ من الرقابة السردية، حيث يعمد المؤلف كامل الكيلاني إلى حذف أو تقليص الانفعالات التي قد تَعدّ مفرطة أو صادمة أو غير ملائمة للأطفال. ففي النص الأصلي لـ ألف ليلة وليلة، غالبا ما تُصوَّر وفاة قاسم بطريقة قاسية، مشحونة بندب عاطفي عميق وتفاصيل جسدية مؤلمة. أما في نسخة الكيلاني، فقد خضعت هذه الانفعالات لعملية تصفية، بحيث لم يبق منها سوى استجابة مقتضبة ومضبوطة. وعندما يُصرّح علي بابا بأنّ الحزن لا جدوى منه، فإنّه يفرض مرشّحا يحول دون تدفّق الحزن، حفاظًا على توازن السرد. ويهدف ذلك إلى منع تعرض الطفل القارئ لشدّة عاطفية يُظن أنّها قد تؤثّر في استقراره النفسي، فتُقدَّم العاطفة في صورةٍ آمنة وفق معايير البالغين.

وترى الباحثة أنّ هذا الترشيح العاطفي في أعمال كامل الكيلاني يتم بدرجة عالية من الحدّة. ومن منظور النقد الطفل لدى بيتر هانت، فإنّ تدجينَ العاطفة بدعوَى حماية الطفل يعدّ نقطة إشكالية تستدعي النقد. إذ يعتبر هانت أنّ عبارة الحزن لا جدوى منه لا تمثّل مجرّد توجيه أخلاقي، بل تعدّ تدخلاً من البالغ في الخصوصية العاطفية للطفل. فعندما يستبدل عمق الحزن بلغة عقلانية عملية، فإنّ السرد يسلب الطفل حقّه في اختبار مشاعر صادقة ومركّبة. ويرَى بيتر هانت في ذلك فرضا لمعيار «الهدوء» البالغ على عالم الطفل، الذي ينبغي أن يتاح له أن يعيش تعقيداته الوجدانية كاملة. وبذلك، تتحوّل أيديولوجيا الحماية إلى وسيلة ناعمة لتقييد خيال الطفل ومشاعره، حيث يغدو النص الآمن عاجزا عن عَكس الحياة بصدق، لانشغاله بالحفاظ على انتظام أخلاقي يخصّ البالغين أكثر من اهتمامه بالتجربة الإنسانية للطفل.

ووفق منظور النقد الطفلي كما عرضه بيتر هانت، يعدّ هذا النمط من المعالجة تدخلاً سرديا لا يقتصر على تصفية المحتوى، بل يمتدّ إلى توجيه الكيفية التي ينبغي للطفل أن يشعر بها. ويؤكّد هانت أنّ أدب الأطفال غالبا ما يتحوّل إلى ساحة لصراع السلطة، حيث يفرض البالغون معايير الهدوء والانضباط بما ينسجَم مع تصوراتهم هم للاستقرار النفسي. ومن خلال تقليص عمق التجربة الصادمة الحاضرة في النسخة الأصلية من ألف ليلة وليلة، فإنّ النصّ يحرم الطفل من التفاعل مع واقعٍ عاطفي صادق، ويقدّم عملاً يغلّب التوجيه الأخلاقي على التجربة الجمالية والإنسانية.

ثم جرى اختيار البيانات من مقاطع القصة «علي بابا» في الجزء التاسع، في الصفحتين الرابعة عشرة والخامسة عشرة، حيث اعتمدت الباحثة جملتين

بوصفهما نموذجا لتحليل أسلوب التلطيف ونقده في ضوء نظرية بيتر هانت وذلك في ما يتعلّق بالجملة الأولى التي تُظهِر.

٧. هذا بيان عن الحماية في مقطع من قصة علي بابا:

"لَا فَائِدَةَ مِنَ الْبُكَاءِ الْآنَ، وَيَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَتَعَاوَنَ عَلَى دَفْنِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَعْرِفَ النَّاسُ" تشير الجملة" :لا فائدة من البكاء الآن ويجب علينا أن نتعاون على دفنه من غير أن يعرف الناس "وجود محاولة لتنظيم العواطف بشكل منضبط، مع إعطاء الأولوية للاعتبارات العقلانية من أجل السلامة. فشخصية "علي بابا" لم تترك الحزن يستمر طويلاً، بل وجهت الموقف فورا نحو خطوة أكثر أمانا وحكمة. وفي سياق أدب الطفل، يمكن فهم ذلك كشكل من أشكال الحماية النفسية؛ حيث يتم توجيه القارئ الطفل ضمنيا لعدم الاستغراق في المشاعر المفرطة، بل التحلي بالهدوء والتركيز على حل المشكلات. وبذلك، لا يقدم النص مجرد سلسلة من الأحداث فحسب، بل يشكل أيضا نمط استجابة الطفل تجاه المواقف الصعبة ليظل في حالة من الانضباط والتوجيه.

وإذا نظرنا من منظور نظرية "بيتر هانت "، فإن هذا الجزء ليس محايدا تماما، بل يظهر هيمنة وجهة نظر الكبار في توجيه الاستجابة العاطفية للطفل. فعلي بابا في هذه الجملة يحول الحزن مباشرة إلى فعل عقلاني دون ترك مساحة للتعبير الطبيعي عن الأسى. وكرد فعل على هذا النقد، فإن النهج الأكثر مثالية في أدب الطفل يجب ألا يوجه أو يقيد الاستجابة العاطفية للقارئ بشكل كامل، بل يجب أن يفتح مجالاً للطفل لفهم واستشعار مختلف احتمالات المعنى. وبهذه الطريقة، لا يتم حماية القارئ الطفل فحسب، بل يتم تمكينه أيضا من تطوير فهم عاطفي وأخلاقي بشكل أكثر استقلالية. وفي

إطار النقد الطفولي، ينبغي لأدب الطفل ألا يكون قمعيا أو مسيطرا، بل حواريا؛ أي يمنح الطفل كقارئ مساحة للتأويل، والتساؤل، وبناء المعنى بناء على خبراته الخاصة.تشير الجملة الثانية" :

٨. هذا بيان عن الحماية في مقطع من قصة علي بابا:

"فَوَضَعَتْ مِنْدِيلًا عَلَى عَيْنَيْهِ حَتَّى لَا يَعْرِفَ الْبَيْتَ، ثُمَّ سَارَتْ بِهِ إِلَى الْغُرْفَةِ الَّتِي فِيهَا جُثَّةُ قَاسِمٍ، وَرَفَعَتِ الْمِنْدِيلَ عَنْ عَيْنَيْهِ حَتَّى خَاطَ الْجُثَّةَ وَأَعَادَهَا كَمَا كَانَت"

تظهر هذه الجملة أيديولوجيا الحماية؛ فمن منظور "بيتر هانت"، غالبا ما يقوم الكاتب بفرض رقابة على الجمل في أدب الطفل للتحكم فيما يسمح للطفل برؤيته أو الشعور به وما لا يسمح به. وتتجلى أيديولوجيا الحماية هنا من خلال "تطهير النص السردي"؛ فعبارة "خاط الجثة وأعادها كما كانت"، والتي تصف عملية خياطة جسد قاسم حتى يعود سليما، تعكس مخططًا مهيكلًا لمحو آثار الوحشية في السرد. ورغم أن قاسم كان ضحية للتمثيل بجثته من الناحية الواقعية، إلا أن النص يطبق "رقابة بصرية" لتجنيب القارئ الطفل بشاعة المنظر المادي العالق في الذهن. وتعد هذه الخطوة إستراتيجية من الكاتب للحفاظ على الاستقرار النفسي للقارئ من التعرض لتفاصيل العنف الصادمة.

وعلى الرغم من أن النص السابق قد كشف عن عملية تمثيل جثة قاسم، فإن محاولة خياطة الجسد تعتبر نوعا من "المحايدة البصرية" أي إزالة الانطباع المرعب من صورة كانت مخيفة في الأصل. فالرقابة هنا لا تعمل على إخفاء واقعة القتل، بل على تخفيف حدة الأثر الصادم من خلال عملية الترميم المادي. ومن خلال إعادة جسد قاسم إلى حالته الأولى، يسعى

الكاتب إلى محو التصورات التدميرية في خيال القارئ الطفل، لضمان ألا يتحول ذلك الرعب إلى انطباع نهائي دائم. ويشبه ذلك طفلاً رأى طبقَه المفضل ينكسر إلى قطع صغيرة وهو حدث صادم، ثم قامت أمه على الفور بلصق الطبق حتى بدا سليما مرة أخرى ووضعته في الخزانة؛ فرغم إدراك الطفل بأن الطبق قد انكسر، إلا أن رؤيته للطبق سليما جعلت شعوره بالحزن أو الخوف يصبح "محايدًا" أو يتضاءل. لقد قامت الأم هنا بعملية "محايدة بصرية" لقطع الطبق المكسورة.

أما الحل الذي يقترحه "هانت" فيكمن في فاعلية القارئ؛ حيث يرى هانت ضرورة منح الأطفال مساحة ليكونوا ذواتا فاعلة في القراءة، وليس مجرد مستقبلين لرسائل "أيديولوجيا الحماية". ويكمن الحل في الاعتراف بأن تجربة القراءة لدى الطفل فريدة من نوعها ولا يجب أن تتطابق بالضرورة مع فهم الكبار. ومن خلال هذا النقد، يشجع القارئ الطفل أو الناقد المنحاز للطفل على القيام بـ "قراءة ضد التيار"؛ وهذا يعني ترك الطفل يتحدى سلطة الراوي، ويشكك في منطق الحماية المقدم له، ويستخلص المعاني ذات الصلة بواقع عالمه الخاص، حتى وإن اختلفت تلك المعاني عن المقصد الأصلي للكاتب.

علاوة على ذلك، وبالانتقال إلى جمع البيانات من الجزء العاشر من قصة علي بابا (الصفحتان ١٥ و١٦)، فقد استخرج الباحث جملتين تظهران أسلوب التلطيف اللفظي مع نقدهما بناء على نظرية بيتر هانت. وتتمثل الجملة الأولى في تشير الجملة الأولى" :

٩. هذا بيان عن الحماية في مقطع من قصة علي :

"لِأَنَّ الْفَتَاةَ وَضَعَتْ عَلَى عَيْنَيَّ مِنْدِيلًا حَتَّى لَا أَهْتَدِيَ إِلَيْهِ، أَ لَا أَعْرِفُهُ"

يظهر هذا الجزء وجود أيديولوجيا الحماية من خلال تقنية "ترشيح الفضاء ."وترشيح الفضاء هو الطريقة التي يغلق بها الكاتب النافذة البصرية أمام الأمور التي توحي بالعنف أو الإجرام، بحيث لا يتفاعل القارئ الطفل إلا مع جوانب القصة التي تم "تطويعها" بالفعل. فإذا كانت النسخة الأصلية لعملية إحضار الخياط إلى موقع الجثة تبدو متوترة أو مليئة بالتهديد، فإن استخدام المنديل من قبل "مرجانة" هنا يلطف الأجواء ويجعلها أكثر هدوءا. لقد تعمد الكاتب استخدام رمز لشيء منزلي مألوف في عالم الطفل لتغطية واقع عالم الجريمة القاسي. ومن منظور "بيتر هانت"، فإن هذه هي الطريقة التي يقوم بها الكبار بـ "تأمين" المعلومات لضمان عدم تعرض القارئ الطفل مباشرة لتفاصيل الأحداث التي تعتبر صادمة أو مخصصة للكبار فقط.

ووفقًا لمنظور "بيتر هانت"، فإن تصرف "مرجانة" هذا يعد شكلاً ملموسا من أشكال سيطرة الكبار على السرد الذي يستهلكه الطفل. فمن خلال تغطية عيني الشخصية بالمنديل، يقوم الكاتب في الحقيقة بممارسة رقابة ناعمة لإبعاد القارئ عن الواقع الذي يعتبر متطرفًا جدًا أو صادما. وفي نظر "هانت"، ليس هذا مجرد خدعة قصصية، بل هو جهد أيديولوجي لضمان بقاء الأطفال داخل دائرة الأمان التي صممت وفق معايير الكبار الأخلاقية.

علاوة على ذلك، قد ينقد "هانت" هذا التصرف باعتباره شكلاً من أشكال إضعاف "ذاتية الطفل فمن خلال تمويه البشاعة عبر تقنيات التلطيف مثل تحويل الرحلة إلى موقع الجثة إلى مجرد نشاط لعد الخطوات يكون الكاتب قد سلب القارئ حقه في فهم الواقع بشكل كامل. ويؤكد "هانت" أن أيديولوجيا الحماية من هذا النوع غالبا ما تستهين بقدرة الطفل على الاستيعاب؛ حيث يفضل الكاتب تقديم عالم "معقم" بدلاً من ترك الأطفال يواجهون تعقيدات الحياة. ونتيجة لذلك، لم يعد النص مساحة للاستكشاف

الحر، بل صار أداة للتربية الأخلاقية ذات طابع تقييدي ووقائي مفرط. ومع ذلك، يمكننا النظر إلى نقد "بيتر هانت" ليس كرفض للحماية في حد ذاتها، بل كدعوة لإعادة النظر في الغاية الكامنة وراء تلك الحماية.أما في الجملة الثانية

١٠. هذا بيان عن الحماية في مقطع من قصة علي بابا:

"وَأَعْطَاهُ دِينَارًا لِيُرِيَهُ ذَلِكَ لِلْبَيْتَ"

تعمل أيديولوجيا الحماية في هذه الجملة من خلال تقنية "تبسيط السرد"؛ حيث يقوم الكاتب بحذف جميع التفاصيل المتعلقة بالعبء الأخلاقي أو العواقب السلبية المترتبة على الفعل. فمن خلال عرض مشهد الرشوة كعملية "تسليم وتسلم" قصيرة دون مناقشة مستفيضة، يتعمد الكاتب إخفاء الجوانب الدرامية والمظلمة من عالم الجريمة. ويتم ذلك لكي لا يضطر القارئ الطفل لمواجهة تعقيدات الشعور بالذنب، أو الخوف، أو الآثار السيئة التي تصاحب عادةً أفعال الرشوة في العالم الواقعي، مما يحافظ على تدفق الحبكة بشكل خفيف وسهل المتابعة.

ويمكن تحليل سبب اختيار الكاتب لعرض مشهد "الإعطاء" فقط دون استكمال العواقب فيما يلي تجنب التبرير الأخلاقي الخاطئ :إذا استفاض الكاتب في ذكر تفاصيل هذا المشهد (مثل حكاية كيف استخدم "بابا مصطفى" المال للاستمتاع أو شعوره بالحظ لنيل المال من لص)، فثمة خطر بأن يعتقد القارئ الطفل أن "قبول الرشوة من المجرمين أمر مربح". ولتجنب هذه الرسالة الأخلاقية المغلوطة، أوقف الكاتب النقاش فور إتمام المعاملة، جاعلاً من الفعل مجرد "أداة" لاستمرار القصة وليس نموذجاً يُحتذى به.

تعقيم الصراع الاجتماعي :تَعد الرشوة قضية اجتماعية خطيرة وشائنة. ولو حكى الكاتب تبعاتها، مثل كيف أفسد المال نزاهة "بابا مصطفى" أو كيف أصبح مدمناً على المال الحرام، لتحولت قصة علي بابا إلى دراما اجتماعية ثقيلة. لذا مارس الكاتب "الحماية" عبر قص هذه التفاصيل لتبقى القصة مجرد حكاية مغامرات خفيفة، "معقماً" النص من تعقيدات الحياة لكي لا يتشتت تركيز الطفل بقضايا الفساد الفردي.

ويستنتج الباحث أن الاكتفاء بذكر فعل "الإعطاء" دون نقاش لاحق يهدف إلى إماتة أي نقاش أخلاقي مظلم محتمل؛ حيث أغلق الكاتب باب المعلومات بإحكام لمنع الطفل من الدخول بعمق في منطق العالم الإجرامي، ليظل الطفل آمناً داخل مسار المغامرة "المطهر" من الآثار السيئة للجريمة.

إن جوهر فكر "بيتر هانت" فيما يتعلق بتمكين القارئ يكمن في الاعتراف بالنضج الفكري للطفل. فوفقاً لرأيه، ليست الوظيفة الأساسية لأدب الطفل أن يكون درعاً يخفي جوانب الحياة المظلمة باستمرار، بل أن يكون وسيطاً صادقاً في تقديم الواقع. فإذا استمر الكاتب في تطبيق أيديولوجيا الحماية عبر "تغمية" عيني الطفل مثل تصرف مرجانة الرمزي تجاه بابا مصطفى فإن الأطفال لن ينالوا أبداً فرصة لتدريب حسهم الأخلاقي. لذا، يجب أن يتجلى الأدب كمساحة للتحرر، حيث لا ينظر إلى الطفل ككائن سلبي يجب توجيهه، بل كذات ذات سيادة قادرة على تمييز المخاطر ومعالجة المخاطر من منظورها الخاص.

كما يحلل الباحث الحل الذي طرحه "هانت" وهو تحويل التركيز من "الرقابة" إلى "النقاش النقدي". فبدلاً من تقديم نص "معقم" من تعقيدات الحياة، يجدر بالكاتب منح الثقة للقارئ الطفل ليفهم الصواب والخطأ بشكل مستقل. إن السماح للطفل برؤية العالم على حقيقته عبر نص صادق يساعده

في بناء المرونة النفسية والتفكير النقدي. وبالتالي، لا تقاس نجاح العمل الأدبي الموجه للطفل بمدى قدرة النص على حمايته، بل بمدى اتساع المساحة الممنوحة للطفل لاستكشاف الأخلاق وفهم العالم بعينيه الخاصتين دون مرشحات سلطوية من الكبار .علاوة على ذلك، وبالانتقال إلى جمع البيانات من الجزء الحادي عشر من قصة علي بابا (الصفحتان ١٦ و١٧)، استخرج الباحث جملتين تظهران أسلوب التلطيف اللفظي مع نقدهما وفق نظرية بيتر هانت. وتتمثل الجملة الأولى في :تشير الجملة الأولى.

١١. هذا بيان عن الحماية في مقطع من قصة علي بابا

"وَغَضِبَ شَيْخُهُمْ عَلَى ذَلِكَ اللِّصِّ فَقَتَلَهُ"

يتبع الكاتب في هذا الجزء استراتيجية سردية تتعمد تقليل حدة العنف من أجل الحفاظ على الراحة النفسية للقراء الصغار. ومع أن السرد يذكر وقوع جريمة قتل، إلا أن العملية نقلت بشكل سريع للغاية وبأسلوب "باهت"، دون إدراج أي وصف بصري مرعب مثل استخدام السلاح، أو أصوات الأنين، أو إراقة الدماء. إن موت الشخصية في هذا السياق لم يتم تناوله كمأساة إنسانية عميقة، بل وضع كعنصر وظيفي أو نتيجة تقنية ضرورية لاستمرار أحداث القصة. ويعد هذا الأسلوب في التلطيف شكلاً جلياً من محاولة الكاتب لترشيح واقع عالم الكبار الوحشي ليصبح مادة استهلاكية آمنة لخيال الأطفال. فمن خلال تسريع إيقاع السرد عند وقوع المشهد القاتل، يقوم الكاتب بصياغة تصور مفاده أن فقدان الحياة في سياق المغامرة هو حدث عاد لا يستدعي الرثاء أو الخوف المفرط. وبهذه الطريقة، يستطيع القارئ الطفل الاستمتاع بمسار الغموض وذكاء الشخصية الرئيسية

دون التعرض المباشر للبشاعة البصرية التي تلازم عادةً الأعمال الإجرامية في العالم الواقعي.

ووصفت الجملة بـ "الباهتة" نظراً لغياب مشاعر الخوف لدى الضحية أو مظاهر القسوة لدى القاتل؛ إذ لم يذكر الكاتب ما إذا كان القتيل قد قُطع رأسه، أو طُعن، أو كيف تم التعامل مع جثته، بل مر الحدث عابراً في جملة قصيرة واحدة. يهدف ذلك إلى جعل الأطفال يدركون فقط أن "الشخصية الشريرة الفاشلة قد اختفت"، دون الحاجة لتخيل الألم أو الرعب المصاحب للموت. وهنا تبرز الأيديولوجيا المذكورة؛ حيث يحمي الكاتب عقلية الطفل من الصدمة عبر تحويل الموت السادي إلى حدث يبدو "اعتيادياً" وميكانيكياً.

ومن منظور "بيتر هانت"، ينتقد هذا الأسلوب في تبسيط لحظة الإعدام كونه نوعاً من "السيطرة السردية" التي تفترض عدم قدرة القراء الصغار على استيعاب الواقع المعقد. فمن خلال بتر المشاعر والآثار المترتبة على الموت، يقدم الكاتب في الواقع عالماً غير صادق؛ عالماً يمكن فيه إنهاء حياة البشر بشكل آلي دون أي عبء أخلاقي. ويرى "هانت" أن هذا يمثل محاولة من الكبار لتعقيم النص بشكل مفرط، مما يحول حدثاً من المفترض أن يكون مرعباً إلى مجرد انتقال سردي باهت يفقد معناه الإنساني.

كما يسلط هذا النقد الضوء على أن تقديم سرد "نظيف" أكثر مما ينبغي يحد من المساحة المتاحة للطفل لتدريب حس التعاطف لديه وحدّة تفكيره. فعبر إخفاء الجانب المظلم لفعل القتل، وضع الكاتب مرشحاً يمنع القارئ من فهم العواقب الحقيقية للجريمة. وبالنسبة لـ "هانت"، فإن هذا النوع من الحماية ليس شكلاً من أشكال المودة، بل هو هيمنة لمنظور الكبار الذي يختزل حقائق الحياة من أجل راحة مؤقتة، مما يؤدي في النهاية إلى إبعاد الطفل عن فهم الأخلاق بشكل كامل وصادق. تشير الجملة الثانية إلى قوله :

١٢. هذا بيان عن الحماية في مقطع من قصة علي بابا :

"فَعَادُوا خَائِبِينَ"

تظهر هذه الجملة أيديولوجيا الحماية؛ حيث استخدمت كلمة "خائبين "لوصف مشاعر عصابة اللصوص الشرسة. وفي العالم الواقعي، عادةً ما يوصف المجرمون الذين تعرضوا للخداع بغضب عارم أو وحشية، إلا أن الكاتب اختار كلمة "الخيبة" لـ "تطويع" مشاعر الشخصيات الشرير، وذلك للحفاظ على أجواء القصة ضمن مسار آمن لا يهدد سيكولوجية الطفل بشكل مفرط. ويهدف هذا الجهد في تلطيف المشاعر إلى إبقاء جو السرد ضمن حدود المعقول التي يمكن لخيال القراء الصغار تقبلها. لقد قام الكاتب بوعي تام بترشيح الصفات الوحشية التي تلازم الشخصيات الإجرامية عادةً، واستبدلها بمشاعر أكثر شيوعاً وإنسانية. والنتيجة هي أن النص ظل قادراً على إيصال رسالة حول فشل الخصم دون إثارة خوف مفرط أو صدمة نفسية، مع ضمان بقاء هذا المسار المغامراتي مساحة قرائية صديقة وحامية لنمو روح الطفل.

وإن تحليل استخدام كلمة "خائبين "في سياق أيديولوجيا الحماية يعد أمراً مثيراً للاهتمام عند فحصه بمنظور "بيتر هانت". فمن وجهة نظر هانت، يعتبر هذا "التطويع" لمشاعر الأشرار تجلياً واضحاً لسيطرة الكبار على سرديات الأطفال. ويرى هانت أن أدب الطفل غالباً ما يصبح أداة للكبار لتشكيل واقع يعتبر "آمناً" للأطفال. فمن خلال استبدال الغضب الوحشي بمجرد شعور بالخيبة، يمارس الكاتب في الحقيقة رقابة عاطفية تقيد الخبرة الجمالية والإدراكية للطفل تجاه الطيف الأوسع من المشاعر الإنسانية. ومن زاوية النقد الطفولي، يمكن اعتبار هذا الإجراء الوقائي شكلاً من أشكال عدم

ثقة الكبار في قدرة الطفل على معالجة الصراعات. ويؤكد هانت على أهمية رؤية كيف يقوم النص بـ "تنظيم" قرائه؛ ففي هذه الحالة، يجبر النص الطفل على رؤية الشر في نسخة "مضعفة"، مما يبعد الطفل في نهاية المطاف عن فهم التعقيدات الأخلاقية والعاطفية الموجودة فعلياً في العالم الواقعي. وعبر ترشيح قسوة الأشرار، يتحول هذا النص إلى مساحة قرائية وقائية، حيث يتم نقل فشل الشخصيات المعادية دون تهديد الاستقرار العاطفي للطفل. ومن خلال استبدال الصفات التدميرية بمشاعر أكثر عمومية، نجح الكاتب في الحفاظ على جو القصة ليكون ملائماً لنمو نفسية القارئ دون فقدان جوهر فشل الخصم في سياق المغامرة.

علاوة على ذلك، وبالانتقال إلى جمع البيانات من الجزء الثاني عشر من قصة علي بابا (الصفحتان ١٧ و١٨)، استخرج الباحث جملتين تظهران أسلوب التلطيف اللفظي مع نقدهما وفق نظرية بيتر هانت. وتتمثل الجملة الأولى في:

١٣. هذا بيان عن الحماية في مقطع من قصة علي بابا :

"فَتَعَاوَنَ مَعَهَا عَلَى حَفْرِ الْأَرْضِ وَدَفْنِ اللُّصُوصِ حَتَّى لَا يَظْهَرَ لَهُمْ أَثَرٌ"

تنعكس أيديولوجيا الحماية أو إستراتيجية التلطيف بشكل ضمني في هذا الجزء الختامي؛ فمن الناحية السردية، يعمل فعل دفن جثث اللصوص بشكل فوري ومنظم كآلية لـ "المحو البصري" لآثار العنف التي وقعت للتو. ومن منظور "بيتر هانت"، غالباً ما يشعر الكبار بضرورة "تنظيف" مسرح الجريمة في قصص الأطفال لتجنب الصدمة البصرية أو الرعب المستمر لدى القارئ. وعلى الرغم من وقوع عملية قتل جماعي بشعة (أشنع قتلة)، إلا أن السرد ينتقل بسرعة إلى إجراءات "التعقيم" المتمثلة في دفنهم حتى لا يبقى لهم أثر، وكأن ذلك

يهدف إلى استعادة النظام المنزلي الآمن لعلي بابا. ويتم هذا التلطيف لكي لا يتسمر خيال الطفل عند صورة الجثث المرعبة، بل يركز على جانب التعاون واستعادة الشعور بالأمان، وهو ما يمثل محاولة من سلطة الكاتب للحد من الآثار النفسية السلبية للصراع الوحشي.

وفي السياق الأكاديمي لـ "بيتر هانت"، يعتبر فعل علي بابا في دفن جثث اللصوص بدقة وسيلة يقوم بها الكبار لـ "رشوة" عقل الطفل حتى لا يشعر بالخوف. فغالباً ما يشعر كتاب أدب الطفل بالقلق إذا رأى الأطفال الجانب المظلم من العالم، ولذلك يلجأون إلى "تعقيم" أو تنظيف السرد. ومن خلال إزالة آثار تلك الجثث، يملي الكاتب في الحقيقة على الطفل ما يجوز وما لا يجوز له تخيله. وينتقد هانت هذا المسلك لأنه يرى فيه استهانة بذكاء الطفل؛ وكأن الطفل لم ينضج بعد ليفهم أن الجريمة تحمل عواقب مريرة. وبدلاً من تقديم فهم أخلاقي صادق، يقدم الكاتب "عالماً بلاستيكياً" نظيفاً أكثر مما ينبغي، حيث يمكن للمشكلات الكبيرة أن تختفي ببساطة بمجرد دفنها في التراب.

أما من وجهة نظر النقد الطفولي ، فإن إخفاء هذه الآثار هو في الواقع شكل من أشكال "أنانية الكبار". فنحن (كبالغين) نشعر بأننا قد حمينا الطفل، بينما نحن في الحقيقة نحجب عنه الوصول إلى تعلم حقائق الحياة الواقعية. ووفقاً لهانت، فإن القصص "الودودة" أكثر من اللازم مثل هذه لا تعلم الطفل شيئاً عن المسؤولية أو فداحة أعمال العنف. فالمؤلف يتعمد فرض رقابة على العواطف ومنطق القصة من أجل الراحة المؤقتة، مما يحرم القارئ الشاب من التفكير النقدي، ويجعله مجرد متلقٍ لعالم "مروض" وغير منطقي من الناحية العاطفية. توضيح سبب وجود أيديولوجيا الحماية في العبارة التالية :

١٤. هذا بيان عن الحماية في مقطع من قصة علي بابا:

"لِحُسْنِ الْحَظِّ"

تعد مفردة "لحسن الحظ" في اللحظة الحرجة التي مرت بها "مرجانة" بمثابة أداة حماية للقارئ الطفل من المواقف العصيبة. وبالإشارة إلى أفكار "بيتر هانت" ، فإن هذا يمثل تجلياً لأيديولوجيا الحماية التي تحول التهديدات إلى "حظّ منقذ". وهذا يمنح شعوراً بالأمان بأن البطل في عالم أدب الطفل محميٌّ دائماً بموجب القدر. ويرى "هانت" أن هذه هي الطريقة التي يتدخل بها الكاتب البالغ لتهدئة حدة التوتر، وضمان عدم تحول القصة إلى قتامة مفرطة بالنسبة لخيال الأطفال. إن المقصود بعبارة "لحسن الحظ" في سياق أيديولوجيا الحماية هو وسيلة الكاتب في "ضبط" عالم القصة ليكون دائماً في صف الشخصية الخيرة (البطل). فلنتخيل لو أن قصة علي بابا حدثت في أرض الواقع: نفد الزيت من مرجانة، ولم تكن تعلم بوجود اللصوص، فهاجم اللصوص الجميع وهم نيام؛ ستكون النتيجة بالتأكيد مروعة وقاتمة للغاية. ومع ذلك، في أدب الطفل، غالباً ما لا يسمح الكاتب بحدوث ذلك.

يرى بيتر هانت أنّ الكُتّاب البالغين غالبا ما يترددون في تعريض الشخصية الطفلية أو البطل لمصير سيّئ فعليًا. ونتيجة لذلك، يلجؤون إلى معجزة سردية تضمن أنّه مهما ساءت الظروف، فإنّ الشخصية الخيرة تنجو دائما بفعل مصادفة مواتية. ويتّضح الفارق بجلاء عند مقارنة هذا النمط بالواقع؛ ففي الحياة الواقعية، قد تؤدي الأخطاء أو عدم الاستعداد لمواجهة الخطر إلى نتائج بالغة الخطورة. غير أنّ إيديولوجيا الحماية تتعمد تجاهل قواعد الواقع هذه، حيث يبدو أنّ الكاتب يضع "شبكة أمان" تحول دون أن يصبح السرد قاتما أو صادما لخيال الطفل. وبذلك، فبدلا من ترك مرجانة

تواجه الصراع ضمن مخاطر حقيقية، يختار الكاتب مسارا مختصرا عبر توظيف عبارة ''لحسن الحظ'' بما يضمن شعور القارئ الناشئ بالأمان.

وتتمثّل الإشكالية الرئيسة، من منظور بيتر هانت، في أنّ هذا الأسلوب ينتج تمثيلًا غير صادق لعالم الطفل؛ إذ يبالغ الكاتب في ضبط مسار الأحداث بحيث تنتهي دائما نهاية سعيدة، مما يحول دون تعلّم الأطفال لطبيعة المخاطر الفعلية. ومن ثم، لا تعدّ عبارة ''لحسن الحظ'' مجرد تعبير لغوي، بل تشكّل دليلًا على نزعة البالغين إلى حجب الجوانب القاسية من الواقع حفاظًا على راحة الطفل أثناء القراءة. وبعبارة أخرى، فإنّ نجاة مرجانة لا تعود إلى كفاءتها الذاتية فحسب، بل إلى تدخل الكاتب الذي لا يسمح بوقوع نتائج سلبية عليها.

ثم جمعت البيانات من جمل قصة «علي بابا» في الجزء الثالث عشر، وتحديدا في الصفحتين الثامنة عشرة والتاسعة عشرة، حيث استخلص الباحث جملتين من القصة القصيرة تمثلان نماذج على تلطيف اللغة، وتم تحليلهما في ضوء نظرية بيتر هانت أما الجملة الأولى فتظهر.

١٥. هذا بيان عن الحماية في مقطع من قصة علي بابا

"فَلَبِسَتْ أَفْخَرَ مَا عِنْدَهَا مِنَ الثِّيَابِ وَرَقَصَتْ أَمَامَهُ مُتَظَاهِرَةً لْفَرَحِ لِقُدُومِهِ. ثُمَّ غَلَفَتْهُ وَأَخَذَتْ سِكِّينًا مِنْ وَسَطِهَا بِرَشَاقَةٍ، وَضَرَبَتْهُ بِهَا فِي قَلْبِهِ، فَقَتَلَتْهُ لِلْحَالِ"

من حيث البنية السردية، يمثّل هذا المقطع لحظة الذروة التي يتدخل فيها الكاتب للحفاظ على أمان عالم الطفل. ويظهر توظيف عبارتي ''متظاهرة بالفرح و برشاقة'' كيف يحول الكاتب فعل العنف أو القتل إلى ''عرض " ذي طابع جمالي. ووفقا لبيتر هانت، يعدّ هذا الأسلوب استراتيجية يعتمدها البالغون لتغليف التهديدات القاسية بصيغة خفيفة وغير صادمة. إذ لا يقدّم الكاتب تصويرا لصراعٍ

دموي عنيف، بل يعرض حركةً أقرب إلى الرقص الرشيق، بما يقلّل من الأثر النفسي لموت الشخصية المناوئة لدى القارئ الطفل. وعليه، لا تقدَّم الوفاة بوصفها مأساة، بل كآلية «تطهير» تُعيد العالم إلى حالة من الأمان لصالح البطل.

تظهر مفارقةٌ واضحة عند التخلّي عن منظور الحماية هذا. فوفق منطق الواقع، تكون خادمةٌ تواجه زعيم لصوصٍ مسلّح داخل منزل مخدومها عرضةً لخطرٍ قاتلٍ كبير. غير أنّ إيديولوجيا الحماية في أدب الطفل تعمل على إضفاء "قوة شبه سحرية" على مرجانة، تمكّنها من حسم الصراع بصورة فورية (فقتلته للحال). ويقوم الكاتب بضبط الشخصية بحيث لا تكون ذكية فحسب، بل محصنة أيضا ضدّ الفشل أو الخوف. ويؤكّد ذلك ما يذهب إليه هانت من أنّ السرد يوظّف غالبا لضبط التوتّر، بما يضمن بقاء خيال الطفل ضمن إطار محكوم بإشراف الكاتب الذي يؤدي دور «الحارس الأخلاقي» لقرائه. ويتمثّل الهدف في أن لا يدرك المتلقّي الناشئ فظاعة القتل، بل أن يراه مجرد فعل إنقاذ بطولي. ويرى هانت أنّ هذه الظاهرة تمثّل نمطًا من الحماية المفرطة، حيث تُلطَّف الجوانب القاتمة من الواقع عبر جمالية اللغة، الأمر الذي يحول دون اختبار القارئ لإحساس الخطر الحقيقي، ويستبدله بضمان سرديٍّ بأنّ الشر سينهزم تلقائيا دون المساس براحة المتلقّي النفسية.

أما الجملة الثانية فتظهر.

١٦. هذا بيان عن الحماية في مقطع من قصة علي :

فَدَعَاهُ يَوْمًا إِلَى بَيْتِهِ، وَرَحَّبَ بِهِ عَلِيٌّ - - لِأَنَّهُ ضَيْفُ ابْنِ أَخِيهِ. وَلَكِنَّ مَرْجَانَةَ الذَّكِيَّةَ ارْ بَتْ حِينَ رَأَتْ فِي حِزَامِهِ سِكِّينًا كَبِيرَةً. وَلَمَّا أَنْعَمَتِ النَّظَرَ فِيهِ عَرَفَتْهُ وَأَدْرَكَتْ غَرَضَهُ

في هذا المقطع، تتجلّى إيديولوجيا الحماية من خلال بناء شخصية «حارس» مثالي في شخصية مرجانة. ويرى بيتر هانت أنّ كُتّاب أدب الطفل كثيرا ما يقدّمون شخصيات تمتلك قدرات استدلالية أو حدسية غير مألوفة، بهدف ضمان أمن مسار السرد. وتظهر عبارَتا ''ارتابت وعرفته'' أنّ الكاتب يمنح مرجانة درجةً عالية من اليقظة تمكّنها من كشف تنكّر الخصم على نحوٍ سريع. ويعدّ ذلك وسيلةً ''لتأمين'' القارئ من حالة عدم اليقين؛ إذ لا يترك الطفل في حالة قلق مطول، لأنّ الشخصية الرئيسة تكون، ضمنيًّا، مهيأة لمعرفة الخطر قبل وقوعه.

تظهر مفارقةٌ حادة عند النظر إلى منطق الواقع؛ ففي الحياة الفعلية، لا يكشف أمر لصٍ متنكرٍ أمضى أشهرا عدّة (مرت به عدة أشهر) ونجح في الدخول إلى المنزل عبر مسار رسمي بسهولة لمجرد لمحة عابرة لسكين. غير أنّ إطار إيديولوجيا الحماية يفرض مبدأً أنّ «الشر لا ينبغي أن يكون أذكى من الخير». ومن ثم، يتدخل الكاتب بمنح مرجانة قدرةً استثنائية على الملاحظة بما يفضي إلى حسم التوتّر السردي سريعا. ويعدّ ذلك مظهرا من مظاهر الضبط الذي يمارسه البالغون لضمان أن يظل عالم الطفل فضاء يمكن فيه اكتشاف التهديدات وإحباطها في وقت مبكّر.

ب. العوامل الكامنة وراء تلطيف الألفاظ في سرد قصة "علي " بناءً على نظرية بيتر هانت

في القصة القصيرة علي بابا التي اعتمدها الباحث بوصفها مادةً للدراسة، يظهر توجه واضح نحو حماية القارئ الطفل من خلال تبسيط الصراعات وتلطيف عناصر العنف. ويتوافق هذا التوجه مع ما يعرف بإيديولوجيا الحماية، أي الافتراض القائل بضرورة إبعاد الأطفال عن الواقع القاسي لضمان بقائهم ضمن منطقة آمنة نفسيا. غير أنّ هذا الأسلوب، عند النظر إليه من منظور النقد الطفلي لدى بيتر

هانت، يطرح إشكاليةً منهجية؛ إذ تميل النصوص التي تخضع لهيمنة المنظور البالغي إلى تقييد تجربة القراءة لدى الطفل، حيث يتلقّى القيم والدلالات في صورة جاهزة دون إتاحة مساحة كافية للتفكير المستقل. ونتيجةً لذلك، لا تُتاح للطفل فرصةٌ كافية لفهم تعقيداتَ الانفعالات أو المواقف على نحوٍ أعمق.

١. الرغبة في الحفاظ على الراحة الانفعالية للطفل

من خلال هذا النقد، يمكن الاستنتاج أنّ الحماية في أدب الطفل لا ينبغي أن تعني تبسيط جميع الجوانب على نحوٍ مفرط. فالأطفال قادرون على استيعاب نصوصٍ أكثر ثراء من حيث الدلالة، شريطة أن تُقدَّم بما يتلاءم مع مراحل نموهم. وبدلًا من الاقتصار على إبراز الخوف أو العواقب السلبية، ينبغي أن يتيح السرد مجالًا للطفل لتأويل الأحداث، واختبار طيف متنوّع من الانفعالات، واستخلاص المعاني بصورة مستقلّة. وبهذا، لا يقتصر النص على كونه أداةً للضبط، بل يصبح وسيلةً تُسهم في تنمية القدرات النقدية والانفعالية لدى الطفل, انتقالًا إلى المناقشة التالية المتعلّقة بعوامل تلطيف الألفاظ في سرد قصة علي بابا وفقًا لنظرية بيتر هانت، يمكن فهم هذه الظاهرة بوصفها جزءا من نزعة نصوص أدب الطفل التي تُصاغ من منظور بالغي، كما ينتقد في إطار النقد الطفلي لدى بيتر هانت. ومن أبرز هذه العوامل الرغبة في الحفاظ على الراحة الانفعالية للطفل، من خلال تقليل حدّة التأثيرات المرتبطة بالأحداث التي تتسم في أصلها بطابعٍ عنيف أو قاسٍ. وجود نزعة إلى غرس القيم الأخلاقية بصورةٍ موجهة.

٢. وجود نزعةٍ إلى غرس القيم الأخلاقية بصورةٍ موجّهة

بما يجعل اللغة المستخدمة منظَّمة على نحو يحدّ من إمكانات الالتباس الدلالي. تأثّر تلطيف الألفاظ بافتراض أنّ الطفل غير مهيأ بعدُ لتلقّي الواقع في صورته الكاملة؛ ومن ثمّ يلجأ إلى تبسيط السرد، سواء على مستوى اختيار المفردات أم على مستوى طريقة عرض الأحداث. وبذلك، يوجَّه الطفل إلى تمييز الصواب من الخطأ دون أن يواجه بصورة مباشرة تعقيدات الصراع الحقيقي؛ ففي قصة علي بابا قد يتمثل ذلك في مظاهر العنف، وتهديدات اللصوص، وأساليب الخداع، فضلًا عن العواقب الخطرة التي قد تطال الشخصيات. غير أنّ النسخ الموجهة للأطفال غالبا ما تلطّف هذه العناصر، إما عبر استبدال الألفاظ الحادة بتعابير أخف، أو تقليل تفاصيل الأحداث، أو تبسيط المواقف بحيث لا تبدو مخيفة.

ومن منظور بيتر هانت، يكشف هذا التوجّه عن حضور قوي لهيمنة البالغين على نصوص أدب الطفل، بما يؤدي إلى تهميش صوت الطفل وتجربته. وعليه، لا يقتصر تلطيف اللغة على البعد الجمالي، بل يرتبط أيضا بمحاولة تقييد كيفية فهم الطفل للعالم. وبناء على ذلك، وعلى الرغم من أنّ الهدف المعلن هو الحماية، فإنّ هذه الممارسة قد تسهم في تقليص فرص الطفل في تنمية فهم أوسع وأكثر نقدية للنصوص التي يقرؤها.

تبين مناقشة (Macarena García-González, 2023) لعوامل تلطيف الألفاظ في قصة علي بابا أنّ هذه الظاهرة ترتبط بهيمنة منظور البالغين في بناء نصوص أدب الطفل. وفي إطار النقد الطفلي، يوضَّح أنّ كثيرا من نصوص الأطفال تُنتَج استنادا إلى تصورات الكبار حول ما يعدّ مناسبا أو غير مناسب للطفل، لا انطلاقًا من تجربة الطفل ذاته. ونتيجةً لذلك، تُصاغ اللغة السردية بصيغة مُهذَّبة لتبدو أكثر أمانًا ولباقةً وأقل إثارةً للتوتّر، وهو ما ينسجم مع الفكرة القائلة إنّ القارئ الطفل يتلقّى غالبا نسخةً معدَّلة من الحكاية، دون

الاطّلاع على الحدث في صورته الكاملة. وبعبارة أخرى، ينشأ تلطيف الألفاظ من سعي البالغين إلى التحكّم في كيفية فهم الطفل للنص.

٣. الافتراض البالغي نّ الطفل غير مهيّأ أو مستعدّ لمواجهة الواقع والموضوعات الثقيلة

إضافةً إلى ذلك، ثمّة عامل يتمثّل في الافتراض بأنّ الطفل غير مستعدّ لمواجهة الموضوعات الثقيلة، مثل الموت أو العنف أو الخيانة. ولذلك يميل الكاتب إلى تبسيط الصراع واختيار مفردات أخفّ، بحيث تبدو القصة أكثر ملاءمة للطفل. غير أنّ هذا الافتراض، من منظور النقد الطفلي، يعدّ إشكاليا؛ إذ إنّ الطفل قد يمتلك طرائقه الخاصة في فهم السرد، حتى فيما يتعلّق بالموضوعات التي يراها البالغون معقّدة. وعليه، لا يقتصر تلطيف اللغة على غاية الحماية، بل يكشف أيضًا عن حدود يضعها البالغون لكيفية قراءة الطفل للنص وتأويله.

٤. تموضع الكاتب بوصفه "حارساً" يرشح الواقع

في إطار نظرية بيتر هانت، لا يعدّ توظيف الألفاظ الملطّفة في سرد علي بابا لكامل الكيلاني مجرد خيار جمالي لغوي، بل يُمثّل مظهرا من مظاهر تحكّم البالغين في ما يتلقّاه الطفل ذهنيًا. وتشير هذه الظاهرة إلى وجود مسعى منهجي للتخفيف من عناصر العنف أو التوتّر الكامنة في النص الأصلي. ومن منظورالنقد الطفلي ، يؤكّد هذا التلطيف تموضع الكاتب بوصفه ‘‘حارسا’’ يقوم بترشيح الواقع بما يتوافق مع ما يعدّ ملائما لخيال الأطفال، الأمر الذي ينشئ مسافةً بين القارئ وواقع الصراع القاسي. ويظهر تلطيف اللغة في هذا النص أنّ أدب الطفل يوظّف في كثيرٍ من الأحيان أداةً لتشكيل الأخلاق والحفاظ على

‘‘نقاء’’ الطفولة، على الرغم من أنّ ذلك قد يحدّ أحياناَ من الصدق النصي الموجود في النسخة الأصلية.

الفصل الخامس

الخاتمة

استنادا إلى نتائج التحليل الإيديولوجي لقصة علي بابا في نسختها التي قدّمها كامل الكيلاني، يمكن الاستنتاج أن هذا النص يمثّل تجسيدا واضحا لهيمنة البالغين في التحكم بالسرد الموجه للأطفال. يعرض هذا الفصل الخلاصة والتوصيات بناء على مجمل نتائج التحليل التي تم عرضها في الفصول السابقة. وقد صيغت الخلاصة بوصفها إجابة عن سؤالين بحثيين تم تحديدهما، وهما: الألفاظ الملطّفة في نص قصة علي بابا، والعوامل الكامنة وراء هذا التلطيف اللغوي أو ما يعرف بإيديولوجيا الحماية في نص قصة علي بابا لكامل الكيلاني. أما التوصيات فتتوجه إلى الباحثين اللاحقين الراغبين في تطوير دراسات مماثلة في مجال نقد أدب الطفل، ولا سيما في أدب الطفل المكتوب باللغة العربية.

أ- الخلاصة

تظهر هذه الدراسة أنّ محاولات الحماية هذه قد أفضت في الواقع إلى إنتاج تشويه في تجربة القراءة لدى الطفل. فمن خلال تقليص تعقيد الانفعالات والصراعات الواردة في النص الأصلي، يبدو أنّ سرد كامل الكيلاني يفترض ضمنا أنّ القارئ الناشئ يفتقر إلى القدرة الذهنية الكافية لفهم الجوانب القاتمة من الحياة. كما تبين أنّ إيديولوجيا الحماية تتجلّى في بنية السرد المقدَّم للطفل على هيئة ترشيحٍ للمعلومات، حيث تُحذَف أو تُموَّه عمدا المشاهد التي تتضمن عنفا مفرطًا أو دماء أو قسوةً في النص الأصلي. وتؤكّد هذه النتائج ما تذهب إليه النقد الطفلي من أنّ البالغين غالبا ما يضعون الأطفال في موضع الذوات الهشّة غير المستعدة لمواجهة الواقع. ونتيجةً لذلك، لا يعود النص مرآةً للواقع، بل يتحول إلى «فضاء لتطويع التفكير لدى الطفل» يبنى قصدا للحفاظ على الراحة النفسية للقارئ الناشئ

تخلص هذه الدراسة، فيما يتعلّق بالعوامل الكامنة وراء هذه الظاهرة، إلى وجود مسعى منهجي لتلطيف الألفاظ بهدف صون أخلاق القارئ وقيمه. ويرتكز هذا التلطيف أساسا على افتراض أنّ اللغة أداة لتشكيل الشخصية؛ ومن ثم تستبدل الألفاظ التي تعدّ خشنة أو مخيفة بتعابير أكثر لياقة وطابعا تخييليا. غير أنّ هذه اللطافة اللغوية تخفي وراءها سلطة المؤلّف التي تملي حدود معرفة الطفل. وعليه، لا يقتصر التلطيف على كونه مسألة جمالية لغوية، بل يمثّل شكلًا من أشكال ضبط السلطة، حيث يحدّد البالغون ما يجوز وما لا يجوز للطفل أن يراه من العالم.

بوجه عام، تُظهر هاتان النقطتان أنّ أدب الطفل في هذه النسخة يعمل في ظلّ حماية مفرطة. وعلى الرغم من أنّ الهدف الرئيس يتمثّل في الحماية، فإنّ عامل التلطيف هذا يفضي إلى خلق مسافة بين الطفل وقدرته على معالجة الصراعات. ويؤكّد التحليل، استنادا إلى نظرية بيتر هانت، أنّ هذا النص يتّسم بطابعٍ إرشادي أكثر من كونه حواريا، حيث يقدَّم للأطفال عالم "منقّى" من الشوائب، ممّا يحرمهم من فرصة فهم تعقيدات الحياة بصورة صادقة من خلال الأدب الذي يقرؤونه.

ب- توصية

استنادا إلى نتائج هذه الدراسة وخبرتها البحثية، يقدّم الباحث عددا من التوصيات للجهات ذات الصلة على النحو الآتي: أولًا، بالنسبة للباحثين اللاحقين، تفتح هذه الدراسة آفاقًا تطويرية واعدة. إذ يمكن توسيع الدراسات المماثلة من خلال تحليل كامل صفحات كتاب القصة القصيرة البالغة تسع عشرة صفحة، وليس الاقتصار على تسع صفحات مختارة، وذلك للحصول على تصور شامل لاستراتيجيات إيديولوجيا الحماية في تلطيف العبارات، مع إخضاعها للنقد في ضوء نظرية نقد أدب الطفل لدى بيتر هانت. كما يمكن للباحثين اللاحقين تطوير دراسات مقارنة في نقد أدب الطفل بين قصة «علي بابا» ونصوص أخرى من أدب الطفل العربي التي تتناول موضوعات الذكاء والحظ والعدالة. إضافة إلى ذلك، يمكن

اعتماد مقاربات في نقد أدب الطفل تُشرك القارئ الطفل بصورة مباشرة، بما يتيح اختبار مدى فاعلية استراتيجيات نقد أدب الطفل في الوصول إلى جمهورها المستهدف.

بالنسبة لمؤلفي ورسامي كتب الأطفال، فقد نجح هذا العمل بوصفه وسيطًا للتربية الأخلاقية المنقّاة، غير أنّه أخفق في أن يكون عملا أدبيا "صادقًا". إذ يبدو أنّ كلاً من المؤلف والرسام يتوجسان من تعرض الأطفال لواقعٍ قد يكون مؤلما، مما يدفعهما إلى إنتاج عملٍ محصور في الإيجابية تحت مسمى الحماية. ومن ثمّ، يوصى بأن يعمل الرسامون على تطوير تجارب بصرية أكثر جرأة في تمثيل انفعالات الشخصيات؛ إذ ليس من الضروري أن تكون الصورة "لطيفة" دائما، بل يمكن أن تتسم بالتعبير والقدرة على نقل الحالة النفسية للشخصيات، بما يتيح للطفل فهم الأبعاد الوجدانية دون الاعتماد على تلطيف اللغة.

قائمة المصادر والمراجع

Alpini, G., & Phil, M. (2008). *A Brief Historical Survey of Critical Studies and Recent Research on C hildren' s Literature in Great Britain (1990-2005)* [Revised edition] Gloria Alpini (M.Phil, Ph.D University of Cambridge)*. *1*, 389–415.

Amali, M. N. (2022). *Analisis Hikayat Qodil Gobah Karya Kamil Kailani (Kajian*. *6*(2), 4237–4246.

Fairclough, N., Hatim, B., & Mason, I. (n.d.). *Language and ideology in children ' s fiction*.

Hunt, P. (1999). *Understanding Children ' s Literature Edited by Peter Hunt* (P. Hunt (ed.)). 1999.

Ismail, H. M. (2023). Children ' s Literature : The Significance and Other Impacts. *Theory and Practice in Languange Studies*, *13*(3), 593–598.

Junyanti, E., & Umaya, N. M. (2024). *Relevansi, Efektivitas, dan Pengaruh Sastra Anak dalam Perkembangan Anak di Indonesia. Morfologi: Jurnal Ilmu Pendidikan, Bahasa, Sastra dan Budaya, 3 (1), 17–27*.

Khotimah, H., Surur, M., & Mustofa, A. (2025). Fungsi Naratif Dongeng dalam Cerpen "Lu'lu'atu Ash - Shabāḥi" Karya Kamil Kailani. *Jurnal AL-AZHAR INDONESIA SERI HUMANIORA*, *10*(2), 147–157.

Krutzinna, J., & Skivenes, M. (2022). *The Invisible Child* (Vol. 30). https://doi.org/10.1163/15718182-30030006

Macarena García-González. (2023). *Towards an Affective Childist Literary Criticsm*. *January*, 360–375. https://doi.org/10.1007/s10583-022-09500-0

Martens, A. (2015). *Ideology in Children's Literature: Critical Discourse Analysis of the Adult-Child Power Relation in Road Dahl's Matilda*. University of Amsterdam.

Norizzah, S. (2025). *PENGARUH GERAKAN LITERASI SEKOLAH TERHADAP PENINGKATAN KEMAMPUAN MEMBACA SISWA KELAS 1 DI MI MA'ARIF MANGUNSARI TAHUN AJARAN 2024/2025*. IAIN SALATIGA.

Osborne, G. (2024). Agency and Intra - textual co - creation in Punchdrunk Enrichment ' s Immersive Story Worlds for Children. *Children's Literature in Education*, *55*(4), 603–626. https://doi.org/10.1007/s10583-023-09533-z

Rosid, A. (2021). NILAI-NILAI DALAM SASTRA ANAK SEBAGAI SARANA PEMBENTUKAN KARAKTER. *Pendidikan Bahasa Dan Sastra Indonesia, Universitas Trunojoyo Madura*, 7–10.

Solichin, M. B., Anwariyah, & Puspita, R. W. (2025). *Sastra anak: periodisasi dan ideologi karya sastra anak indonesia*. *7*(2), 169–182.

Saehudin, A. (2024). Estetika Resepsi dalam Cerita Anak Kamil Kailani: Analisis Respon Pembaca Pemula. *Diwan: Jurnal Bahasa dan Sastra Arab*, 16(1), 112–128.

Nurgiyantoro, B. (2023). *Sastra Anak: Pengantar Pemahaman Dunia Anak* (Edisi Revisi). Gadjah Mada University Press.

Tang, Q. (2015). Incheon Declaration and Framework for Action. *Education 2030*.

Wall, J., Elkins, K. G., Sundhall, J., Franck, O., & Biswas, P. T. (2023). *Childist theory in the humanities and social sciences*. *April*, 1001–1004. https://doi.org/10.1111/chso.12738

Wijayanti, A. (2022). ANALISIS NILAI- NILAI KARAKTER PADA SASTRA ANAK BERJENIS DONGENG MODERN. *UNIVERSITAS ISLAM NEGERI RADEN INTAN LAMPUNG*.

Zain, R. A. (2025). *التحويل من قصة علي بابا في "قصص من الف ليلة" لكامل كيلاني ألى مسرح علي بابا واللصوص لمسرح الأسواد على أساس نظرية النقلية*. Universitas Islam negeri Maulana Malik Ibrahim Malang.

سيرة الذاتية

ريحان عينور فرمنشة ، ولد في سيدوأرجو، بتاريخ ٢٩ مارس ٢٠٠٣ م .التحق بالمدرسة الابتدائية الإسلامية محمدية ٢ تولاغن سنة ٢٠١٠ م، ثم واصل دراسته في المدرسة المتوسطة (SMP) والمدرسة العليا (MA)بمعهد الكيسي موجوكرتو جوا شركية. بعد ذلك، التحق بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج منذ سنة ٢٠٢٢ م وحتى سنة ٢٠٢٦ م.